رحيق الورد

سمية إسماعيل

رحيق الورد

سمية إسماعيل

تصنيف العمل: مجموعة أدبية

المؤلف \ ة: سمية إسماعيل

تصميم الغلاف: نهى عادل

الاخراج الفني: منى وجيه

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال هدير إبراهيم

أحبة الضاد

مجلة سيميل الثقافية

مجلــة إلكترونيــة ثقافيــة تهــدف إلــى تســليط الضــوء على الطاقات الشبابية والمواهب

الناشــئة فــي شــتى المجــالات وتعمــل علــى نشــر الوعي الثقافي عبر نشر مقالات منوعة

كمــا تقــوم بنشــر عــدد أســبوعي يتضــمن نصــوص إبداعية خطتها أقلام المبدعين من

مختلــف أنحــاء الــوطن العربــي وغيرهــا مــن الأنشطة الثقافية.

لنَمــنَحَ أَنفُسَــنا فُرصَــة ونَســمَح لَهــا أَن تُبــدِع، بِالفِكر نَصنَع المُستَحيل، لِنَبني فِكرًا

يُعجِزُ حروفَ هذه الكَلِمَة

مدير المجلة: يزن سمير حمدان

الاهداء

بكاملِّ الحُبِ أهدي هذا الكتابُ

الى من أرضعتني الحبَ والحنانَ

أمـــي التـــي تعلمـــتُ منهـــا الصـــبرَ والقـــوةَ وتحمُّـــلَ المســـؤوليةَ أمـــي التـــي عانـــت أشـــدَّ أنـــوعِ العـــذابِ والظلمِ

ورغمَ هذا بقيت صامدةٌ في وجهِ الرياحِ العاتية

المقدمة

"ليس للإنسان إلا ما سعى "

لنبدأ معاً رحلتنا بين صفحات هذا العمل الذي أتمنى أن يرقى إلى مستوى فكركم، نعانق الخيال المدمج بالحقائق المختبئة بين سطوره ونلامس المعاني بما تحمله من مشاعر مختلفة تؤنس أرواحنا وتدفعنا لمعرفة ما يتضمنه من حكايات ودروس وعبر تُرجِمَت إلى كلمات احتلت سطور أوراقه، إن لم تكن عاشقًا للقراءة

فلا تقترب من "رحيق الورد" هذا الكتاب تُكلِّلُه البساطة ويغمره الحب

العفوي الذي يبحث دائمًا عن مستقرٍ ومستودعٍ آمنٍ للبقاء، مترفةٌ أناملي الحديثة في عهدها الأول كوردة نبتَت على جرفِ الشطر ونثَرت رحيقها وعطرها منذ بداية هذا الطريق حتى نهايته، أتمنى لكم قراءة ممتعة.

عروس الشرق

جمالُها يفوق الخيال

تغارُ كل النساء منها

لا أعلم مِن أينَ أبدءُ بوصفها

أشعر بشيء يعيق نطق حروفي في حين أذكر أسمها

وترتجف يديّ وأقلامي تتساقط عندما اكتبُ شيئًا عنها

إن قلبي الممتد حبًا لها

عبر الزمن ما هو إلا ترابط روحي فأراها تستيقظ في عيوني كعروسٍ أزهرت حُليتها.

فأبرقت وأدهشت عيون كثيرة من حولها

أُحاولُ أن اهدأ قليلًا من حبي لها وأروض مشاعري علها تشعر بالسكون

لكنهـــا تـــأبى إلا أن يتفـــاقم ذلـــك الحـــب حتـــى يبتلـــع الجمالُ ما حوله.

أعترف نعم أعترف قد سلبت قلبي بعشقها

حبـــي العظـــيم قليـــلٌ فـــي حقهـــا فهـــي كبيـــرة حتـــى الكبر

تشرقُ الشَّمسُ كُل صباح على جبينُها.

ويضيئُ كالقمر المنير وجهُهاَ.

تكاد تُخجل نور الشَّمس من رؤيتها

فينعكس نورها كي يرى جمال عينيها

لم أرى بحياتي قط مثل طيبةِ قلبها

بلى قلبُها الصغير الذي أحتوى جميع من يسكنه

عانت كثيرًا وذاقت اشد العذابِ منذُ ولادتها

ورغـــم ذلـــك لـــم تنهـــار بـــل بقـــت صـــامدة لأن الله يحميها

اهرول إليها وأنا منكسرة تلاقني بحنانها

فتعانقني لترد الروح ألي بعد ذبولها

كيف اتحدث عنها ومن هي ؟

أنها مدينة الأنبياء

مدينة نبي الله يونس عليه السلام

أنها مدينة الموصل الحدباء

***

من بعيد..

يترقب ثغري

لعلي انطقها .. فيسمعها

"أحبـــــــــــــــــــــــــــــــك"

لكن..

اقترب منه .. فيبتعد

تارة اراه يعشقني حد الهيام

وتارة أخرى ... يكون بليدا لا اكاد اعرفه

لا اعـــــــــــلم!!..

هل يحبني .. حقًا !!؟

ام يشفق عليّ !؟

***

عاشق مجنون

أول يـــوم لـــه فـــي الجامعـــة نـــزل مســـرعاً مـــن حجرتهِ وشربَ العصيرَ وقبَّلَ والدتهُ

قالـــت تمهـــل يـــا ولـــدي تنـــاول فطـــورك ، ماجـــد أاااسـف أمـــي ولكنـــي مســـتعجل تعلمـــين أول يـــوم لا أريـــد أن أتـــأخرَ وخـــرج مســـتعجلاً كأنـــهُ ينتظـــر شـــيئًا مـــا ؟ دخـــل ألجامعـــة وهـــو مقبـــل بحمـــاس وعلـــى عجـــل فجـــأة يرجـــع لـــه تركيـــزه ارتطـــام بفتـــاةٍ ومجموعـــة كتـــب تشـــتت الأوراق أســـرع وهـــو يســـاعدها فـــي جمـــع أشـــياءها مـــع تمتمـــةٍ منـــهُ بالاعتـــذار ألتقـــت نظـــراتهم ولكنهـــا لـــم تهـــتم لأمـــره قـــط حملـــت كتبهـــا ورحلـــت ، أمـــا ماجـــد ضـــل شـــاردَ الـــذهن وهـــو ينظـــر اليهـــا وهـــي تخطـــو خطواتهـــا وبعـــد مـــا عـــاد لرشـــده. ! قـــال. ســـحقاً لـــك يـــا ماجـــد. هذا أول يوم لك في الجامعة .

وأبتسم. على الموقف. الذي حصل معهُ وضرب بكفهِ على رأسه من الخجل ، وحمل أغراضهُ ودخل الجامعة ، دخل القاعة وتأسفَ على التأخير.

تفضل لا عليك تعجب وقفَ مصدوماً فإذا نفس الفتاة التي أصطدم بها قالت هل من شيء؟ أجاب. هاا لا أقصد أجل واذا كل الطلبة يضحكون عليه هههههههههههه

قالت سكوووت وأنت تفضل لو سمحت وأشرت بيدها للمقعد. خجل ماجد وجلس فوراً

ماجد شاب يبلغُ من العمرٌ عشرينَ عاماً وهو من عائلةٍ فقيرةٍ "كانَ وحيدَ أمهِ فقد والدهُ منذُ صغرهِ نحيفُ الجسم وطويل القامةِ صغيرُ العينين وشارب كثيف.

تربى في المدرسة مع والدتهِ التي كانت تعملُ عاملةُ نظافة، لم تستطع ان اسجله بسن

السابعة حتى أصبحَ في التاسعةِ من عمرهِ استطاعت أن تُدخلَهُ الصفَ الأول في مدرسةِ البنات التي هي تعملُ فيها وأكملَ تعليمهُ وهو ينجحُ وفي كل سنةٍ هو من الاوائل حتى وصلَ للجامعةِ. همسَ الطالبُ الذي جلسَ بجانبهِ أنا سامي، ماجد تشرفتُ اسمي ماجد، وهو ينظرُ للأستاذة سامي بصوتٍ خافتٍ هذهِ أستاذةُ دموع تبلغُ من عمرِها ثلاثونَ عامٍ ولكنها ترملت بعدَ زواجِها ب ٣ شهور. توفيّ زوجها صادق بحادثِ سير ، أنصحُكَ الا الاقتراب منها، إنها معقدة ؟ ماجد وكيف عرفت كل تلك الأشياءُ .

عنها سامي تحرّيتُ ربما لأجلك قبل أن تأتي وهو يغمز ، يومٌ بعدَ يوم تعلق ماجد بالأستاذة دموع ، كانَ يدرسُ بجهدٍ ويتفوقُ على المرحلة فقط لكي يثيرَ انتباهها ، وسامي

ينصحهُ بعدم الاقتراب منها ، وفي يومٍ من الأيامِ دخلَ الجامعة .

لم يجدها، سأل سامي قال أظُنها مريضةٌ بعضَ الشيء قال ماذا؟ وذهبَ نحوَ غرفةِ المدير متهورًا لحق به سامي لا تتهور ماجد ستفضحُ أمركَ ، لا تخف غداً ستعود تركهُ ماجد ودخلَ غرفةَ المدير كالمجنون

قال هل الأستاذة دموع مريضةٌ فعلاً ، قال المدير أجل وعطيتها إجازةٍ مرضيةٍ ، ماجد ولماذا لا أعلم أنا؟ ردَ المدير ماذا تقول؟ ماجد لا لا شيء. استاذ وخرجَ من غرفةِ المدير ، قال لسامي صديقهِ ساعدني يجب أن أزورها .

سامي لا تتهور يا ماجد انتظرها حتى تعود يا صاحبي ، اهدأ وضعَ يدهُ على كتفه عادَ الى المنزل مسرعًا ودخلَ حجرتهُ ، ووالدتهُ مستغربةٌ ما بهُ ماجد دخلَت حجرتهُ وجلست

على سريرهِ وهو مسار خيًا ما بكَ؟ يا ولدي ، قام ماجد ووضع رأسهُ في حجرِ أمهِ أمي إنني أُحبها جدًا. الأم من هي؟ ماجد الأستاذة دموع هي كالملاك رأيتها أولَ يوم اصطدمنا ببعضنا وحكى لها كل شيء ، واليوم سمعت بِأنها مريضه ، الأم انظر يا ولدي لا تقلق على شيء كتبهُ اللهُ ستكونُ بخيرٍ لا تقلق عندما تتحسن سيتعود غدًا ولكن أنتَ أُدرس إن كنت تحبها حقًا لكي تكون من مقامها وترضى بكَ

وبعدَ أُسبوع دخلَ ماجد الجامعة وتفاجأ بها وفرحَ لا يعرفُ ماذا يفعل قال في نفسهِ يجب أن استقبلَها بباقةِ وردٍ رجع مسرعاً جلبَ باقةَ وردٌ حمراء. أمسكَ به سامي قائلًا ماذا تفعلُ يا رجل؟ قال لا عليك حبيبتي عادت وركضَ نحوها، قال سامي في نفسهِ سوفَ تُدمرُ نفسك

قــال ماجــد الحمــد لله علــى ســلامتكِ وأعطاهــا باقــةَ الورد.

لقــد اشــتقتُ لــكِ جــداً ، قالــت شــكراً لــكَ وانــدهشَ الطلبــةُ ، مــن تصــرف ماجــد و يتهامســون فيمــا بينهم

وســامي بعــدَ مــا ســمعَ مــا تهــامسَ بــه الطــلاب. ذهــبَ نحــوَ ماجــد قلــتُ لــكَ لا تتهــور عــد لرشــدك تعصــب ماجــد ودفعــهُ لا عليــك وعينــاه مليئــةٌ بالــدموعِ دعهــم يتهامســون ويقولــون الأقاويــل سامي فكر في بسمعتها ماجد.

أنــا بجانبهــا لــن أدعَ شــيئًا يضــرها نظــرَ ســامي لــه وهــز برأســهِ دخــلَ ماجــد المنــزل، الأم مــا بــك يــا ولدي أجاب امااااااه أني اختنق.

أمــااه قلبــي يحتــرق، أنقــذيني وســقط علــى ركبتيــه ونفجــر بالبكــاء اقتربــت ولدتــهُ نحــوُه قالــت مــا بــكَ يــا ولــدي وهــيَ تمســك وجــهُ بــين يــديها وهــو

منهـــار، قـــال أمـــي أنـــا عاشـــق لـــم أُعـــد التحمـــل أنقذيني من هذا العشق اللعين أماااااه أنقذيني .

قالـــت يـــا ولـــدي وهـــل العشـــق لعـــين. أجـــاب اجـــل عشـــقي ملعـــون وتعلمـــين الســـبب إننـــي أنـــزف عشـــقاً يـــا امـــااااه تـــركَ والدتـــه وركـــض نحـــو حجرتـــه، فجـــأ دُقَ البـــاب وإذا بســـامي قـــالَ الســـلام علـــيكم هـــل وصـــلَ ماجـــد قالـــت أجـــل ولكـــن حالتـــهُ ســـيئة تفضـــل يا ولدي حسنًا سأجلبُ لكَ كوبًا من الشاي

ســـامي لا داعـــيَّ لـــذلك ســـامي إنـــهُ يعشـــقُ الاســـتاذةُ دمـــوع الأم أعلـــم بـــذلكَ مـــا المشـــكلة؟ لمـــاذا يقـــول عشـــقي الملعـــون أجـــاب ســـامي ، خـــالتي إنهـــا أرملـــة وتبلـــغ مـــن العمـــر ثلاثـــين عامًـــا ،عضـــت الأم شـــفتيها و يـــلا اه عليـــك يـــا ولـــدي ولكـــن ربمـــا تحبـــه هـــي ايضًـــا ســـامي لا يـــا خـــالتي هـــي معقـــدة للغايـــة حســـنًا سأصـــعد لـــه للحجـــرةِ أشـــارت لـــه بالصعود.

مـرت شـهورٌ وهـو لـم يتراجـعَ عـن حبـهِ كـالمجنون وأنفضح أمرهُ بين الطلبة أما دموع لا تبالي له

ويـوم مـن ألايـامِ جلـبَ لهـا هديـة ، قالـت سـحقاً لـكَ ماذا تفعل كفاكَ تهورًا أمام الحرم الجامعي

عـدُ لرشـدكَ أنـا لا احبـك افهـم أيهـا الغبـي أمسـك يـدها بقـوة وسـحبها الـي القاعـة وقفـل البـاب قالـت. هل جننت يا ماجد افتح الباب. يا متهور.

وضـع إصـبعهُ علـى فمِهـا وقـال ، دمـوع أنـا قالـت مـاذا تقـول هـاا أنـا لسـتُ صـديقتك كـي تنـاديني بإسـمي أنـا اسـتاذتك ، قـال انـتِ دمـوع قلبـي الـذي ينزف انتِ وجعي انتِ حبيبتي وعيناهُ تدمعانِ

أشـكُر تلـك الصـدفةُ الجميلـةُ التـي جعلنـي أصـطدم بـكِ اشـكرُ تلـكَ اللحظـةُ المتفـردة قالـت مـاذا تقـول أصمت وصفعتهُ ويداها يرتجفان.

رفـعَ رأسـهُ قـال شـكرًا لـكِ يـا معشـوقتي ثـمَّ خـرج مسـرعاً ركـض سـامي خلفـهُ لـم يلحـق بـه خرجـت

دمـــوع مـــن القاعـــة ، ودخلـــت غرفتهـــا وانهـــارت مـــن البكـــاء أيهـــا الغبـــي أنـــا شـــبهُ ميتـــةٍ مـــن بـــين مئـــات الفتيـــات لمـــاذا؟ عشـــقتني ، وتتمـــتم لا لا أنـــا لا احبك.

اختفـــى ماجـــد أســـبوع عـــن الجامعـــة لا أحـــد يعـــرف عنـــهُ شـــيئًا كـــل يـــوم تنظـــر لمقعـــدهِ فـــارغٌ ولكـــن كبريائهـــا يمنعهـــا مـــن الســـؤال عنـــهُ فجـــأ جـــاءَ ســـامي إليها مسرعاً وهيَ في المحاضرة

قـــال اطمـــأني ماجـــد يمـــوت لقـــد صـــدمتهُ ســـيارة وهو خارج من الجامعةِ عندما صفعتهُ يدكِ

وهـــو بـــين الحيـــاة والمـــوت قالـــت م م م. مـــاذا قـــال أجـــل اســـتاذة ماجـــد عشـــقكِ عشـــقاً عظيمـــاً ولكنـــكِ أهنتـــي عشـــقهُ عنـــدما صـــفعتيه ، دمـــوع قالـــت لا لا يـــأرب لا تعـــاقبني نفـــس العقـــاب وهـــي تمســـك رأسها

لا لا ماجـــد لا تمـــت وانهـــارت بالبكـــاء وتـــذكرت حادثـــهُ زوجهـــا وركضـــت نحـــوَ المستشـــفى فـــإذا الكـــل يبكـــي قالـــت لســـامي ايـــن ماجـــد أيـــن هـــو ســـامي طأطـــأ رأســـه جلســـت علـــى ركبتيهـــا قالـــت خـــالتي اين ماجد.

لمـــاذا تبكـــون لـــم يمـــت صـــح؟ دخلـــت غرفتـــه وإذا هـــو شـــبهُ ميـــتٍ اقتربـــت منـــهُ مسـكت يـــدهُ قالـــت ماجـــد وانهـــارت بالبكـــاء. أحبـــك ماجـــد كنـــتُ أخفـــي عليـــكَ عُـــد لـــي الـــم تقـــل أنـــك تعشـــقني هـــل ســـوف تتـــرك معشوقتكَ .

هـــا هيـــا انهـــض ماجـــد حـــركَ أصـــبعه لـــم تصـــدق قالـــت ماجـــد ماجـــد عـــدت للحيـــاة ، وفـــتحَ ماجـــد عينـــاهُ قـــال دمـــوع أبـــداً لا تنســـي أنـــي كُنـــت عاشـــق مجنون.

***

كُلما يحل المساء

سأنثر كل كلمات الحب في أُذنكِ بهمس

فمسائي لا يحلو إلا بعطركِ

أيتها الطيور المهاجرة.

اخبريها

بأنها حكايتي كل مساء

اخبريها بأن مسائي لا يحلو إلا بصوتها الشجن

فعيناها والنجوم والقمر. هما حواسي وكل ما أُفكر به

أخبريها بأني أغار من. تلك النجمة التي تطل على نافذتها فتنظر لها

***

صاحب الظل الطويل

استيقظت على صوت قطرات الندى وهي تطرق نافذة حجرتها كأنها تقول استيقظي. حدَّقّت نحو النافذة وإذا بكم من القطرات الزلال. تساقطت على نافذتها.

لبِست معطفها واتجهت خارجًا وهي تتمايل وترفع وجهها للسماء مبتسمة وقطرات الندى تتساقط على وجهها. وتقول في نفسها سأحقق حلمي أجل سوف اصبح كاتبة يومًا ما الأم ماذا تفعلين يا مهجتي سوف تصابين بالزكام .

هيا تعالي إلى الداخل. ماذا تفعلين هل جننتي أقول لكي كفي عن هذه التصرفات الصبيانية هيا غيري ملابسكي وتعالي لنفطر قالت حسنًا إيلين فتاة عشرينية العمر من عائلة متوسطة الحال. تتكون عائلتها من أربعة بنات، هي الأخت الصغرى، واخ وحيد اسمه أليأس. تعشق

الروايات وقراءة الكتب منذ صِغرها، وفي سن العاشرة كانت تجمع مصروفها من والدها وتشتري به كُتُباً وروايات وتبدأ بقراءتها.

ولمّا بلَغت الرابعة عشر من عمرها تعَمقت بقراءة الروايات ، وكلّ رواية تكملها تتقمص فيها دور البطلة، وتعيش مع الرواية وتتحدث لزميلاتها عن المغامرات والقصص التي تعيشها معه، فإذا قالوا من هذا؟ ترد : هو ماكس بطلي في رواية كذا.

الكل كانوا يضحكون عليها ويستهزؤون بيها أيلين سوف يأتي يومًا وتصبحي ، كاتبة مشهورة.

بدأت تكتب بعمر الخامسة عشر، بذلت كل جهدها في كتابتها تتخيل وتكتب وهكذا

أنهت كتابة روايتين، حتى وصلت لعمر التاسعة عشر، وكلّ رواية كانت تكتبها تعيش مع البطل

كأنهـــا تتخيلـــه ، كـــانوا يوحـــون إليّهـــا بـــالجنون أو الهلوســـة ولكـــن لـــم تـــدع تلـــك الأشـــياء يوقفهـــا عـــن طموحها.

بـــالعكس كـــان كلامهـــم. عنّهـــا يقويهـــا ويحفزهـــا علـــى اصـــرارها تحقيـــق حلمهـــا ، وكـــان أخوهـــا إلياس هو من يساندها ويفهم شغفها.

فلمّـــا وصـــلت عمـــر التاســـعة عشـــر، انتهـــت مـــن كتابـــة روايتـــين، ولكـــنّ حالتهـــا الماديـــة لـــم تســـمح لهـــا بنشـــرهما، فقـــرر أليـــاس أن ينشـــرهما علـــى حســـابه الشخصـــي، كـــإعلام ، وفعـــلًا راســـله شـــاب قـــائلاً: ســـلام علـــيكم، مـــا هـــو عنـــوان الروايـــات وكـــم هو عدد الصفحات...

وأتفـــق مـــع إليـــاس: أن يلتقيـــا بمكـــان كـــذا ، فالتقيـــا فعـــلاً وقـــال: ايـــن صـــاحبة الروايـــات أُود أن ألتقي بها لو سمحت.

إليـــاس: بكـــل ســـرور. وأتصـــل وأعطـــاني العنـــوان، وصـــلت إيلـــين إلـــيهم قالـــت: مرحبـــا، أنـــا إيلـــين ومـــددت يـــدها لـــه للســـلام ، قـــال: أنـــا آدم أعمـــل فـــي دار نشر كذا.

قالـــت فـــي نفســـها: هـــذا بطلـــي الـــذي كنـــت أراه فـــي كـــل روايـــة اقرأهـــا واكتبهـــا ، وهـــو يـــتكلم قـــال: سأنشـــر رواياتـــك فرحـــت كثيـــرًا قالـــت يـــا الله، وأخيرًا سأُحقق حلمي.

فعـــلًا قـــد طبـــع لهـــا روايتـــان وهكـــذا انتشـــرت رواياتهـــا، وهـــي الان فـــي ســـن العشـــرين أصـــبحت مشـــهورة وتزوجـــت آدم بطلهـــا، ألـــم أقـــل لكـــم أنّـــه بطلي.

نصيحة لكم:

أصـــنع مـــن لا شـــيء كـــل شـــيء ، لا تـــدع اليـــأس وكـــلام النـــاس يـــأثر عليـــك ويوقفـــك عـــن تحقيـــق حلمك

لست سيئة بهذا الغياب

أنا أطل من نافذة قِلبُك

أتنفس مشاعرك وأتأمل عينيك

أشعر أني أجمل عندما أغيب

أقفز بين أوقاتك وزحمة أوراقك

تبحث عني بلهفه لا تنتهي

أنا لست سيئة

أنا طفله عنيدة تعشقك

أيهـــا القمـــر البعيـــد أنـــت الشـــخص ألـــذي أحببتـــه دون لقاء وأمنيتي التي لم اكتشفها بعد

أه يا قمري المُتَبَاعِد

اتَحرَّى عنك في(أي) طريق

تاهَ السُبُل

فكُلَمـــا نظـــرتُ للقمـــر اقشـــعر قلبـــي، كـــأن نظراتنـــا تتعانق من بعيد

انتَظِـــرُك مَهمـــاَ اختفيـــتْ يكفينـــي شـــعور، وُجُـــودِكَ حولي

فكُلَما وضعتُ يدي على قلبي

يرتجفُ رجفةَ حبيب أشعُر بِأنفاسِكَ

أعلم إنك تحوم حولي بالخفاء

وتقترب مني بِكُلُ هُدوء

وعند سقوط الشهب من السماء

أشعر بأنك تتألم

سأظل أعزف أجمل الحاني على ضوء القمرِ،

علهـــا تُعـــانقُ روحـــكَ فتظهـــر أمـــامي بـــدون قيـــود وأرى وجهك. فأنت حُلُمي وهوسُ قلبي

***

لا نفعا ولا جدوى

مهما حاولت أن تغير واقعك الأَلِيم

إلى عالمٍ أجمل، ستواجه انتقادات

ممن هم يناقضون أفكارك ،وطموحاتك

ستحارب وتحارب و تحارب

ولكن لا نفعا ولا جدوى

كُلما يحل المساء

سأنثر كل كلمات الحب في أُذنك بهمس

فمسائي لا يحلو إلا بعطرك

أيتها الطيور المهاجرة اخبريه

بأنه حكايتي كل مساء

اخبريه بأن مسائي لا يحلو إلا بصوته الشجن

فعينـــاه والنجـــوم والقمـــر. همـــا حواســـي وكـــل مـــا أُفكر به

أخبريـــه بـــأني أغـــار مـــن تلـــك النجمـــة، التـــي تطـــل على نافذته فينظر له

اقترابـــي وأبنـــي اعشاشـــك فـــي عيـــوني وبـــين أحضاني يا عصفورة الصباح

ثـــم أُخرجـــي وتســـتقطبي عنـــه هـــل مـــازال يـــذكرني لكي ارتاح

ونثري في وجهه عبير حبي الفواح

وبوحي له عن لهفتي وجنوني لوجهه المشرق

ثـــم أخرجـــي وأخبريـــه أن خليفـــة الهجـــر الجـــراح يقتلني

فأنـــا النســـيم. ألـــذي لا يحلـــو لـــه العبـــور إلا علـــى صباح وجهك الجميل

بنضـــرة مـــن عينـــه أرى فيهـــا صـــباحي كمـــا أرى فيها قهوتي

وسيمفونية فيروزية تسعد مهجتي

يـــا شمســـي المشـــرقة الدافئـــة كـــدفيء عنـــاق العشـــاق في سقم الشتاء

كـــل العبـــارات الهـــوى تشـــهد و الصـــباحات بـــدفئها ونقائها وحنانها تشهد

وليتنـــي أُشـــرق فـــي روحـــك كتلـــك الشـــمس فأجـــد نفســـي فـــي عينـــاك الواســـعتان ألتـــي ملئـــت قلبـــي عشقاً

تشـــبهين ذلـــك الهـــدوء ألـــذي يعـــانق الســـماء فينبثـــق منه النسيم العليل

ويجوب اروقة قلبي المتيم بهواك

فأنـــت ذلـــك الحلـــم الـــذي أُجـــاري فألفيـــه أمـــامي بكـــل تفاصيله

***

العقول الضعيفة

كان هنالك طفل يدعى، ماجد يتيم الأب يعيش مع امه ، وكان يقول أنا لماذا هكذا جسدي

ترد عليه والدته لا تهتم يا ولدي ستكون رجلًا. وتحقق حلمك لا تجعل أوهامك توقفك عن طموحك حين بلغ السادسة عشرة من عمره دخل الصف الرابعة عشر كان يحب اللعب مع أصحابه إلا أنهم كانوا يسخرون منه ومن ملابسه

وفي يوم من الايام استهزئوا منه كثيرًا والكل يقول لماذا أنت في المدرسة وهو ينضر لهم وقلبه يتمزق وحمل حقيبته وركض خارج المدرسة رجع للبيت مسرعًا

أجابت ولدته ما بك يا ولدي لم يتفوه بكلمة دخل حجرته وهو يتمزق من داخله

وفي عمق الحجرة جمع من الكتب منها ممزقة ومنها عتيقة مبعثرة في كل مكان ماجد اقترب من المرآة وهو ينظر لنفسه لماذا تسخرون مني هل إعاقتي ذنب ،هل تظنون أنني عديم الثقة بنفسي ، نظر إلى ثيابه وهو يرتدي بنطالون مع حمالات وقميص عريض ونظارة كبيرة

تسخرون من ملابسي أيها الجبناء، تظنون أنني لا أشبهكم وصرخ بأعلى صوته أنا أرتدي هذه الملابس لكي أخفي نحف جسمي وإعاقة يدي عنكم فأنتم مجتمع ظالم ،عاد ينظر للمرأة

ما ذنبي أن الله خلقني معاق لماذا تحرمونني العيش وقال، لا، وألف لا لن أستسلم، ولا تهمني اعاقتي، سأُحارب كل العقول الضعيفة سأُحاربكم جميعًا أكرهكم ، أكره ذلك المجتمع الذي يهان فيه المعاق والأعمى ما هذه

القســـاوة لمـــاذا ومـــزق قميصـــه وهـــو يرتجـــف غضـــبًا، اقتـــرب ونظـــر لنفســـه فـــي المـــرآة أجبـــوني ، هل نحن لا يحق لنا العيش مثلكم؟

ويصرخ أجيبوا.

ركـــض نحـــو كتبـــه وهـــو يلملمهـــا ســـأُحارب تلـــك العقـــول الضـــعيفة وأنجـــح لكـــي تعلمـــوا أن كـــل معـــاقٍ لـــيس بضـــعيف ولا عرضـــةً للســـخرية ، أنـــا لســـتُ معاقًا

بـــل أنـــتم معـــاقين فـــي قلـــوبكم وعقـــولكم أيهـــا الجبنـــاء دخلـــت والدتـــه الحجـــرة مـــا بـــك يـــا ماجـــد وهـــي مندهشـــة قـــام وأقتـــرب منهـــا مـــن جســـمي أنظري يا أمي الكل يسخر مني بسبب اعاقتي

وضـــرب ضـــربته كســـر المـــرآة بقـــوة وجلـــس ينظـــر علـــى وجهـــه فـــي قطعـــة مـــن المـــرآة مـــا ذنبـــي يـــا أمـــي اقتربـــت والدتـــه منـــه واحتضـــنت رأســـه قائلًـــة ، النجـــاح لـــيس بالشـــكل والثيـــاب والمـــال يـــا ولـــدي لا

تـــدع العقـــول الضـــعيفة يوقفـــك أنـــت لـــديك عقـــل عبقـــري وأفكـــار رهيبـــة قـــام ماجـــد قـــائلًا ســـأحطم كـــل مـــن يقـــف أمـــامي أنهـــم يهينـــونني لكـــي أضـــعف وأعتزل عن هذا العالم

سأســـتجمع ذاتـــي لـــن أدعهـــم يحطمـــونني. مثـــل هـــذه المـــرآة ســـأتفوق رغمًـــا عـــنهم هـــذه الحيـــاة لنـــا ايضًا نحن المعاقين.

وحـــارب كـــل العقـــول حتـــى اصـــبح اشـــهر كاتبًـــا وضـــل هؤلاء الذينَ كانوا استهزئوا به كما هم

نصيحة:

لا تخجـــل مـــن نفســـك مهمـــا كـــان وضـــعك ، أنـــت إنســـان قـــوي خُلِقـــت قويًـــا بفكـــر وعقـــل وكـــل شـــيء عطـــاه لـــك الله ســـبحانه وتعـــالى ، لاتـــدع أي شـــيء يوقفك عن تحقيق حلمك بالحياة وطموحك

وعش حياتك كما انت"

ثمرةُ القلب

إلى تلكَ العينان الواسعتانِ

التي تشبهُ ألبُنَ في الفنجان

أقــولُ

حين التقينا صُدفةً في أزقةِ الطرقاتِ

لمحتُ عيناها تدمعان

سهمُ مقلتيها أوقعاني أسيرًا،

مــن نظــرةٍ حزينــةٍ وشرســةٍ شــهقتُ نفسًــا طــويلًا وأســقط جيــوشَ مملكتــي وســلَّمتُ واستســلمت لهــا بــدونِ أيِّ مقاومــةٍ تِلــكَ الحمامــةُ الحزينــةُ آســرة روحــي واختفــت، أصــبحتُ مــن حينهــا أمشــي وأنطِقُ بالشعرِ

وأنا لستُ بشاعر

حروب الحياة قاسية ومؤلمة

ولكن

عند كل شروق تفاءل

وعليك بالسعي خلف أحلامك لتحقيقها

وأستخرج نفسك من متاهة الدنيا

الحسناء والوحش

البارت الأول

بخطـــوات مرتبكـــة و عيـــون مترقبـــة، و قلـــب خـــائف مـــن الأقـــدار و الأحـــداث، ذهبـــت لتبحـــث عـــن قـــوت يومهـــا فـــي ذلـــك القصـــر، لعلهـــا تجـــد عمـــلا يناسبها و يحميها من فقر محتم و جوع مؤلم .

بعد أن عبثت معها الأيام و الأعوام

ذهبـــت ماريـــا لـــذلك القصـــر الـــذي يبـــدوا بهيـــا مـــن الخـــارج يســـر النـــاظرين، دخلـــت القصـــر و هـــي تســـأل الحـــارس : لقـــد ســـمعت أنكـــم بحاجـــة لخادمـــة، و قـــد أتيـــت وفقـــا لـــذلك، فأشـــار لهـــا ادخلـــي مـــن البـــاب الرئيســـي ســـتجدين هنـــاك مـــن يعلمـــك بالتفاصـــيل. دخلـــت و كلهـــا خـــوف و رعـــب ممـــا قـــد يستقبلها

فرملت نحوها خادمة وهي تسحبها للمطبخ أنتي الخادمة الجديدة ؟

ماريا هاا ءءء اجل انا

ضربت جبينها : أوف كم انتِ بطيئة هيا ادخلي لحجرتكِ وغيري ملابسكِ وتعالي بسرعة

ماريا: التفتت ووولكن اين حجرتي سكينة كم انا غبية تعالي معي وأخذتها للحجرة هذه حجرتي انا وانتِ وهي تبتسم

هيا ادخلي بسرعة وهي تشير لها، رتبت ماريا امتعتها وغيرت ملابسها، توجهت نحو المطبخ. وهي تمشي مرتبكة اصطدمت بشيء؛ وإذا برجل طويل القامة من انتِ ماذا تفعلين هنا اجيبي

ماريا انا انا وبدأ يصرخ ، ركضت نحوها زميلتها هذه الخادمة الجديدة يا سيدي وهي

تسحبها للمطبخ ماذا فعلتي ماريا لقد اصطدمت به

هي : يا ويلي ثم اقتربت منه و قالت لها (انصحكِ أن لا تقتربي منه ولا من حجرته أنه السيد صادق)

ماريا :لماذا؟

اقتربت اكثر وبصوت خافت انه انسان متوحش هذه اول يوم لكِ و انضري ماذا فعل بكِ

هيا انجزي عملكِ قبل ان يصرخ مرة اخرى، وهي تضحك بصوت خافت فجأة جاء يصرخ بصوت عالي ما هذه الفوضى يا خدم اين انتم يا رئيس الخدم؟ زميلتها: أرأيتي قد حصل زلزال اكيد، انتِ ابقي هنا وتشير لها و رملت خارجًا اتى سيدي شعرت ماريا بالخوف وهي ترتب الصحون ما هذا المنزل الغريب ، و وقع الوعاء

مـــن يـــدها و انكســـر شـــعرت بخـــوف شـــديد وهـــي تلملم الزجاج

دخـل صـادق مـا هـذا الصـوت مـن هنـا ماريـا :وهـي خلـف الطاولـة اااانـا سـيدي اسـفة لـم اقصـد وقـع مني ، صادق بتعصب اين انت يا رئيس الخدم؟

مـا هـذه الفتـاة، التـي جلبتهـا مـن البدايـة ازعجتنـي مرتين و أشعلت الفوضى، وخرج وهو يصرخ

ماريـا وهـي تمسـك قلبهـا بخـوف رملـت زميلتهـا اليهـا مـاذا حصـل يـا ماريـا؟ مـاذا فعلتـي؟ الـم اقـل كـوني حـذرة بكـت ماريـا لـم اقصـد وهـي تلـم الزجاج لا تبكي هيا قومي انا لأجلكِ قلت هذا

انـه رجـل متـوحش هيـا قـومي انـا الـم الزجـاج اذهبـي و أغلسـي وجهـك الجميـل، لا داعـي للحـزن، تحـدث الكثيـر مـن هـذه المواقـف المشـابهة، أنـت اساسـا لـم تـري شـيئا بعـد ، ماريـا لا داعي لذألك وهي تمسح دموعها .

مـــدت يـــدها وهـــي تبتســـم انـــا ســـكينة ماريـــة بابتســـامة انـــا ماريـــا وبعـــد انهـــاء العمـــل دخلـــوا حجرتهم

ماريـــا وهـــي ترتـــب الســـرير لـــم تقـــولي لـــي ســـكينة وهي تمشط شعرها عن ماذا؟ ولتفتت نحوها

جلســـت ســـكينة : كنـــت مثلـــكِ حـــين دخلـــت هـــذا المنـــزل قـــالو ان (ســـبب عصـــبتيه أن صـــديقه قـــد خانه ولكن لم اعلم بماذا وبصراحة لا يهمني) .

ماريـــا اتـــرين وجهـــه شـــرير ولكـــن لا ارى اي علامة شر في قلبه اشعر انه انسان طيب

ســـكينة : لا تخـــدعك المظـــاهر هيـــا لنخلـــد للنـــوم فـــي الصـــباح لـــدينا عمـــل كثيـــر وتســـطحت ، و أطفـــأت الانوار

امـــا ماريـــا : فبقـــت مســـتيقظة و صـــلت صـــلاة الليـــل وقرأت جزء من القرآن ثم خلدت للنوم .

ماريـــة فتـــاة يتيمـــة الابـــوين تـــوفي ولـــديها بحـــادث سـير وهـــي طفلـــة صـــغيرة ورعتهـــا جارتهـــا حتـــى بلغـــت الثلاثـــين عامًـــا توفيـــت جارتهـــا وانجبـــرت علـــى تـــرك المنـــزل لـــم تكمـــل دراســـتها بســـبب فقـــر حالهـــا، هـــي ذات عينـــان واســـعتان بنيتـــان و كـــذلك شعرها، وبشرتها بيضاء قصيرة القامة

ويـــوم بعـــد يـــوم ماريـــة نفـــس الحالـــة يحصـــل معهـــا صـــراخ الســـيد صـــادق وبـــدأت تتـــأقلم مـــع شخصـــيته لم تعد تخاف منه

ســـكينة. وهـــي جالســـة فـــي المطـــبخ تلـــتقط الخضـــار تعلمـــين يـــا ماريـــا انـــتِ الوحيـــدة التـــي بقيتـــي شـــهر كامـــل هنـــا بـــدون ان تهربـــي كـــل مـــن كانـــت تـــأتي لهـــذا القصـــر، لا تلبـــث يومـــان تهـــرب و ضـــحكتا بصوت خافت .

صـــادق بصـــوت مرتفـــع يصـــرخ ماريـــة ســـكينة يـــا ويلي ماذا به؟ ماذا حصل يا سيدي؟

صـــادق :ماريـــة اريـــد فنجـــان قهـــوة ســـكينة هيـــا خـــذي لـــه القهـــوة. دقـــت ماريـــا بـــاب المكتـــب ســـيد صادق القهوة .

ســيد صــادق لــم يجــب دخلــت المكتــب لــم تجــد احــدًا، اندهشــت ايــن هــو ثــم رحلــت للمطــبخ ســكينة لمــاذا لم يشرب القهوة؟

ماريا : لم اجده .

ســكينة :ربمــا اتــاه اتصــال هيــا بنــا لننــام و اطفئــوا الانـــوار ودخلـــوا حجـــرتهم ،شـــعرت ماريـــا بعطـــش في منتصف الليل، و قد وجدت الكأس فارغة .

فخرجـــت بهـــدوء ولـــم تشـــعل الانـــوار، و دخلـــت للمطــبخ فتحــت الثلاجــة وشــربت شــربة مــاء وفجــأة و هـــي تســـتدير راجعـــة بســـرعة اصـــطدمت بشــخص فمســكها مــن كتفهــا و قــال مــا بــكِ فتحــت ماريـــا عيناهـــا ورفعـــت رأســـها وهـــي تلهـــث

وترتجـــف رررررر قـــد كنـــت وتشـــير للمطـــبخ صادق اهدئي قولي ما بكِ

ماريـــا اســـفة ســـيدي هـــذه ثـــاني مـــرة ازعجـــك و اصـــطدم بـــك ولكنـــي شـــعرت بعطـــش شـــديد ولـــم اجـــد مـــاء فـــي حجرتـــي وحـــين دخلـــت المطـــبخ رأيـــت لصًا

صـــادق بتعجـــب لـــص ايـــن؟ ماريـــا خلـــف نافـــذة المطبخ ، اقترب صادق من النافذة و أبتسم قائلًا

هـــذا حـــارس لا تخـــافي هيـــا اخلـــدي للنـــوم ومشـــا قلـــيلا ثـــم رجـــع وهـــو يمســـك شـــاربة خـــذي كـــأس المـــاء هـــذا لحجرتـــك ونظـــر لهـــا وهـــي شـــعرت بخجـــل شـــديد، ثـــم رحـــل صـــادق تفاجئـــت بـــه ايعقـــل إن هـــذا الرجـــل المتـــوحش يعـــرف الضـــحك و الابتســـامة. صـــادق رجـــل يبلـــغ مـــن العمـــر اربعـــين ســـنة طويـــل القامـــة ذو شـــوارب كثيفـــة وشـــعره مجعـــد ويعشـــق اللـــون الاســـود ، فـــي الصـــباح

سكينة وهي متعجبة ايعقل هذا الاستاذ صادق اعتقد كنتِ تحلمين ،دعينا نكمل عملنا قبل ان يستفيق ويصرخ وفجأة . دخل المطبخ ويصرخ يا رئيس الخدم .

نضر لماريا وهي تلبس حجاب ابيض اللون وفستان أبيض شعرت بالخجل ماريا و خفضت رأسها رملت سكينة سيدي لقد بعثنا رئيس الخدم ليجلب لنا قائمة الطعام .

صادق بصوت خشن و هو ينظر لمارية حسنًا انا داخل للمكتب لا اريد أن يزعجني أحد .

سُكينة الم اقل لكِ انكِ كنت تحلمين ، ايُعقل أن يبتسم هذا الرجل؟ مارية اعتقد إنه إنسان طيب ارى داخله طفل بريء مهموم .

اقتربت منها سكينة و ماذاا بعد اضنك عشقته وهي تضربها بكتفها ، وتبتسم ماريا لا ولكن هذا الذي رأيته.

البارت الاخير

ماريا : لقد اصابني فضول كبير اريد أن اعلم ما هذه الاصوات داخل غرفة المكتب كل ليلة؟ لماذا لا احد يعلم؟

سكينة وهي تنظر: لقدر الطبخ انصحكِ ان لا تدخلي في هذه الأمور أبدا، و لا تفكري بالدخول لتلك الغرفة، لا احد يعلم ما هذا الصراخ الذي يخرج كل ليلة يقولون يسكنها اشباح في الليل

هيا لنكمل عملنا انسي هذه الموضوع في كل حال لم يحدث شيئا، مجرد أصوات .

في الساعة ٢ فجرًا استفاقت ماريا على نفس الصراخ ، قالت في نفسها يجب أن اعلم ما هذا الصراخ

و اقتربت بهدوء ودخلت المكتب لم تجد شيء والصراخ يعلو تعجبت من اين يأتي هذا الصوت وهي تبحث عن مصدر الصوت وإذا بباب خلف المكتبة؟ فتحت الباب تفاجئت وإذا صادق يصرخ.

ويضرب شيء بقوة وعليه صورة شخصان فتطلعت حولها كل شيء محطم نظرت ليديه انهما تنزفان

رملت نحوه سيد صادق ماذا تفعل صادق اغربي عن وجهي ، دفع ماريا حتى سقطت ارضًا وهو يضرب تلك الدمية بقوة اكرهكم كلم خائنين.

قامت ومسكت يديه و عانقته وهي تقول اهدأ اهدأ هششششش انفجر صادق بالبكاء وهو يعانقها بقوة لقد تركتني من اجله لقد خانني

اعـز صـديق لـدي يـا ماريـا كـانوا امـامي كـل يـوم و هم يخدعونني.

ماريـــا وهـــي تطبطـــب علـــى رأســـه، كالطفـــل اهـــدأ اهـــدأ رجـــاءا لا اعلـــم ســـبب حالتـــك يـــا ســـيدي ولكـــن لا احد يستحق بكائك سوى والديك

هيـــا تعـــال معـــي ســـيد صـــادق، واخذتـــه لغرفتـــه وضـــمدت جـــراح يديـــه، قائلـــة لا اعلـــم قصـــتك كاملـــة؛ ولكـــن الـــذي علمتـــه انهـــم خونـــة ولا يســـتحقون أن تـــذكرهم هيـــا اخلـــد للنـــوم ارجـــوك و ارح قلبـــك و عقلـــك، كلمـــا قـــد حـــدث حـــدث و لا يمكـــن أن تعـــود الأيـــام، و الحمـــد لله الـــذي كشـــف لـــك حقيقـــة مـــن حولـــك؛ حتـــى لا تضـــيع و قتـــك و أموالـــك بـــأمور كاذبـــة، يمكنـــك أن تفـــتح صـــفحة جديـــدة، لكـــن لا يمكنـــك اســـترجاع الماضـــي أبـــدا. صـــادق انـــتِ جميلـــة للغايـــة مـــع حجابـــك الابـــيض وهو يمسك وجهها

ماريـــا الجمـــال لله وحـــده يـــا ســـدي هيـــا نـــام و هـــدأ اعصابك

ســـدلت الغطـــاء عليـــه و همـــت بـــالخروج فأمســـك يـــدها لا تتركينـــي يـــا ماريـــا؛ فجلســـت جنبـــه لـــن اتركـــك حســـنا اخلـــد للنـــوم فقـــط ، وبـــدأت تقـــرأ عليـــه الآيات حتى غفا مثل الاطفال

قالـــت وهـــي تنظـــر لـــه لقـــد علمـــت انـــك انســـان طيـــب القلـــب رغـــم خـــوفي الشـــديد منـــك و شـــعرت أن داخلـــك طفـــل حـــزين مختبـــئ فانـــا انـــا احببتـــك ليتنـــي اقدر ان ابوح لك بهذه الكلمة وانا انظر لعينيك .

وســـقطت دمعـــة مـــن عينهـــا علـــى عينـــه ليتنـــي اقـــدر البـــوح لـــك بمشـــاعري. لـــم ارى والـــدي ولكنـــي رأيت حنانهم بداخلك رغم قسوتك الظاهرة

ثـــم مســـحت دموعهـــا. وهـــي تقـــول مـــا هـــذا الهـــراء يـــا مرايـــا انـــتِ مجـــرد خادمـــة هنـــا وخرجـــت مـــن غرفتـــه ، و أطفـــأت الأنـــوار فـــتح صـــادق عينـــة وهـــو يبتســـم

بحـــزن ، دخلـــت ماريـــا غرفتهـــا بهـــدوء وهـــي تنظـــر لســـكينة وخلـــدت للنـــوم فـــي الصـــباح بـــدأت صـــراخ صـــادق يعلـــو ســـكينة يـــا ويلـــي مـــاذا حصـــل وهـــي تـــأتي وتـــروح ، دخـــل صـــادق المطـــبخ ونظـــر لماريـــا خجلت ماريا منه نزلت نضارتها

ســـكينة ســـيدي اتريـــد شـــيء صـــادق اجـــل وهـــو ينضر لماريا ، مارية تعالي للمكتب هيا و خرج

ســكينة مــاذا فعلتــي يــا ماريــا؟ ماريــا لــم افعــل شــيء اقســم لــك، ســكينة هيــا اذهبــي بســرعة لا تتــأخري عليه .

وهـــي تقـــول يـــأرب تحميهـــا هـــذه اول فتـــاة تبقـــى معي في هذا المنزل ، دخلت ماريا المكتب .

صادق ادخلي وجلسي هنا اشار لها

اقتربـــت بخـــوف كبيـــر ماريـــا و جلســـت امامـــه نظـــر لهـــا صـــادق وهـــي ترتجـــف اقتـــرب منهـــا وجلـــس

علـــى ركبتيـــه ، مســـك بـــديها هـــل تـــرتجفين خوفًـــا مني ام عشقًا

ماريـــة انـــا ءءء وضـــع صـــادق اصـــبعه علـــى فمهـــا هششششـــش دعينـــي اتأمـــل فـــي جمـــال عينيـــك الواســـعتين. دعينـــي احكـــي لـــكِ قصـــتي وحكـــى لهـــا كـــل شـــيء كيـــف تركتـــه حبيبتـــه وهربـــت مـــع اعـــز صديق له

ووضـــع رأســـه علـــى قـــدميها وهـــو يبكـــي كرهـــت كـــل النســـاء حتـــى اتيتِـــي انـــتِ وملكـــتِ كـــل شـــيء اصبحتي طفلة قلبي

انـــا احبـــك ماريـــا وهـــو يبكـــي بـــين ذراعيهـــا كالطفـــل. رفعت رأسه وهي تمسح دموعه

وأنـــا احبـــك فأنـــا يتيمـــة لـــم ارى والـــدي ولكنـــي رأيـــت فيـــك كـــل شـــيء ثـــم أعلنـــوا حـــبهم بعـــد عـــدة أيـــام للجميع.

وتـــزوج الـــوحش بالحســـناء واصـــبح قصـــة حـــبهم تحكى في الحكايات.

ملاك فى غابة الذئاب

ليلة شتائية ممطرة، مها تسوق سيارتها وهي تتكلم مع أخيها وتضحك وفجأ صرخت وسقط الهاتف من يدها، نزلت من السيارة

من أنتِ ارجوكِ استفيقي لماذا رميت نفسك امام سيارتي يا إلهي ماذا أفعل وهي تمسك فمها وتنظر حولها حملتها وسحبتها لسيارة

إلى أين أخذها، ماذا افعل، حسننًا سأخذكِ للمنزل وهي تنظر لها حتى تستفيقي ولكن ماذا لو كان جروحها خطرة يا إلهي حسنًا حسنًا اهدئي يا مها حملتها للمنزل.

واستفاقت الفتاة ولكنها لا تتكلم مها حمدًا لله على سلامتك لم أقصد صدقًا إين اهلكِ؟ دعيني اتصل بهم مها حسنًا أهدئي لا تبكي ، سأتركك ترتاحي الآن وخرجت وبقت أيام هكذا وتحسنت حالتها

مهـا فـي الصـالة تـأتي وتـروح وهـي تعصـر يـديها بارتبـاك وتتمـتم مـع نفسـها يجـب أن اجعلهـا تقـص لـي قصـتها. لا اعلـم شـيء عنهـا فقـط أسـمها مكتـوب علـى البطاقـة جوليـا صـادق لمـاذا فعلـت هـدا الشـيء حاولـت تنتحـر، اخـذت نفسًـا عميقًـا حسنًا ، دقت الباب ودخلت الحجرة

وجلسـت بجانبهـا مسـكت يـدها ارجـوكِ يـا جوليـا تكلمـي أو أبكـي ولـو للحظـةِ واحـدة وفضفضـي مـا يضـايقكِ فـإني، اتمـزق لأجلـكِ صـحيح تعرفـت عليـكِ قبـل مـدة قصـيرة وبظـروف صـعبه ولكننـي تعلقـتُ بـكِ مسـكت خـديها وهـي تنظـر لهـا جوليـا تمـددت علـى السرسـر ، وهـي ترتجـف مهـا لا فائـدة أنـتِ تقتلـين نفسـكِ هكـذا وخرجـت واقفلـت الباب دخلت المطبخ لتشرب الماء

جوليـا علـى السـرير وترتجـف رن صـوت فـي أذنهـا كانـت نائمـة فتحـت عينهـا وإذا زوج امهـا

يقتـــرب منهـــا صـــرخت بكـــل قوتهـــا ابتعـــد عنـــي وحاولـــت الهـــروب شـــق ثيابهـــا وضـــربها بقـــوة أيتهـــا اللعينـــة تعـــالي طـــال انتظـــاري ،اســـتفاق وليـــد علـــى صـــوت جوليـــا وهـــي، تصـــرخ أُتركنـــي أيهـــا الوغـــد أنقـــذيني أُمـــي دخلـــت مســـرعة حجرتهـــا وحاول

فـــتح بـــاب الغرفـــة صـــرخت بقـــوة أكبـــر أُتركنـــي أرجـــوك لا تقتـــرب منـــي مهـــا أنقـــذيني منـــه مهـــا مـــاذا حصـــل. وجلســـت واحتضـــنتها قالـــت جوليـــا و هـــي، ترتجـــف خـــرج وليـــد وهـــو يصـــرخ مـــاذا فعـــل بهـــا الوغـــد لـــو أجـــده أُقســـم إننـــي ســـأقتله بعـــد لحظـــات خرجـــت مهـــا وليـــد هـــل هـــي بخيـــر مهـــا لا أظنهـــا حالتهـــا ســـيئة ولكنهـــا أحســـن مـــن ذي قبـــل نـــم لا عليـــك نـــم فغـــدًا عيـــد يجـــب أن تصـــحو بـــاكرًا للصلاة أدعو الله أن يشفيها ودخلت حجرتها

فـــي الصـــباح. الجوامـــع تكبـــر ووليـــد ذاهـــب للصـــلاة العيد واستفاقت مها وحضّرت الفطور

رجـــع وليـــد واو رائحـــة الكعـــك تفـــووووح اقتربـــت مهـــا عيـــدك مبـــارك أخـــي واحتضـــنته ثـــم مـــدت يـــدها وليد ماذا مها الهدية هيا مد يدك

وليـــد اووووه منـــك شـــقية وهـــو يعانقهـــا مهـــا هيـــا لـــنجلس ولكـــن لا تنســـى بـــأنني نســـيت ســـأجلب الشاي وليد الكعك لذيذ مها إنها صنع يدي

وجلبـــت الشـــاي وهـــم يضـــحكون وخرجـــت جوليـــا لأول مـــرة وهـــي تعـــدل حجابهـــا مرتبكـــة مهـــا وقفـــت مندهشـــة جوليـــا تعـــالي عيـــدك مبـــارك وعانقتهـــا وجلســـت أمـــام وليـــد نظـــرت جوليـــا لـــه بخجـــل وليـــد يأكـــل قالـــت عيـــدك مبـــارك وليـــد دون النظـــر لهـــا وعيـــدكِ مبـــارك جوليـــا أنـــا أســـفة يـــا ســـيد وليـــد لا اعلـــم مـــاذا أقـــول أشـــعر بخجـــل علـــى مـــا فعلتـــه ولكننـــي كنـــت أحلـــم بتلـــك الليلـــة وبكـــت اقتربـــت منهـــا

مهـــا لا تقلقـــي أخـــي قلبـــه طيـــب ولا تنســـي اليـــوم عيد يجب أن نجهز أنفسنا هيا إفطري.

نظـــر لهـــا وليـــد وهـــو يبتســـم ويشـــرب الشـــاي لا عليـــكِ تعـــودت مهـــا ســـأجلب لـــكِ الشـــاي دخلـــت المطـــبخ وهـــي تنظـــر لهـــم وليـــد عيـــدك مبـــارك مـــن جديـــد وهـــو يبتســـم جوليـــا وهـــي تعـــدل حجابهـــا بخجـــل وعيـــدك. مهـــا وهـــا قـــد أتـــى الشـــاي لأجمـــل أخت .

وجلســـوا يفطـــرون نظـــر لهـــا وليـــد وهـــي مرتبكـــة حســـنًا أنـــا ذاهـــب مهـــا إلـــى أيـــن وليـــد أقـــوم بمعايـــدة أصـــدقائي مهـــا مـــن أيـــن لـــديك أصـــدقاء. غمـــز لهـــا وليـــد وأشّـــر لجوليـــا مهـــا !!!! هيـــا أُخـــرج ودعنـــا أنـــا وجوليـــا نتجهـــز للعيـــد ومشـــوا نحـــو البـــاب وليـــد إنها تخجل مني

مهـــا لا تتـــأخر وليـــد لـــن أتـــأخر أبـــدًا لان زوج أُمهـــا القـــذر يبحـــث عنهـــا حتمًـــا ، مهـــا والآن هيـــا بنـــا نرتب أنفسنا قومي هيا هيا

جوليـــا أشـــعر بـــالحرج مهـــا لمـــاذا؟ جوليـــا بســـبب تصـــرفي ليلـــة أمـــس مـــن الســـيد وليـــد مهـــا تبتســـم لا تهتمـــــي أخـــــي يـــــتفهم وضـــــحك والآاااان دعينـــــا فـــاليوم عيـــد هيـــا أدخلـــي الحمـــام هيـــاااا وإذا جـــرس البـــاب يـــرن مهـــا مـــن فـــي البـــاب لـــم يـــرد أحـــد شـــعرت بخـــوف مـــن فـــي البـــاب رد رجـــل غريـــب أنـــا المندوب

مهـــا بتعجـــب لـــم نطلـــب شـــيئًا ،الرجـــل ألـــيس هـــذا منـــزل الســـيد وليـــد مهـــا أجـــل وفتحـــت البـــاب هـــذه الأكياس لكم لقد طلبها السيد وليد البارحة

مهـــا شـــكرًا فتحـــت الأكيـــاس وإذا فســـتانين واااو جميل جدًا أخي شكرًا لك أكيد ستفرح جوليا

مكتـــوب اللـــون الأحمـــر لجوليـــا والأبـــيض لمهـــا حسنًا هذه لجوليا.

دخلـــت حجرتهـــا ووضـــعتها علـــى الســـرير بكـــل هـــدوء خرجـــت جوليـــا مـــن الحمـــام واندهشـــت بالفســـتان ووضـــعته علـــى جســـدها أمـــام المـــرآة جميـــل ودمعـــت عيناهـــا فرحًـــا وعنـــد خروجهـــا ، اندهشت مها من جمالها ما هذا .

الجمـــال وغمـــزت لهـــا يـــا أخـــي ذوقـــك رائـــع حســـنًا هيـــا سأســـتحم أنـــا أيضًـــا ونتفـــرج لفلـــم اليـــوم يومنـــا عيـــد وأخـــي خـــارج المنـــزل فـــي منـــزل جوليـــا ، تحســـنت حالـــة أم جوليـــا وبـــدأت تســـتطيع المشـــي خطوات وتتحرك .

وزوجهـــا يشـــرب الويســـكي أيـــن أنـــتِ يـــا امـــرأة اجلبـــي الـــثلج قـــائلًا ســـأجدكِ يـــا جوليـــا أيـــن تهـــربين مني

أم جوليا في المطبخ ليتك تموت ولم تسمع لكلامه قام صادق وهجم عليها في المطبخ ألم تسمعي صوتي سأقتل أبنتكِ أُقسم أتريدين أن أعيدكِ للفراش قذرة أم جوليا أقتلني ولكنك لن تستطيع الحصول عليها ، وهي تبتسم دفعها ارضًا وخرج سأجدكِ أين تهربين

أم جوليا تغسل عن وجهها آثار الجروح وإذا الهاتف يرن من يا تُرى. مشت خطوات بطيئة ورفعت السماعة من جوليا أمي هذه أنا وهي تبكي أم جوليا مهجتي حمدًا لله أنكِ بخير أمي عيدكِ مبارك أنا بخير ولكن كيف حالك ماذا فعل بك ذلك السافل أم جوليا وهي تمسح جروحها لا عليكِ أنا تحسنت وأقدر على المشي مسكت فمها جوليا كم أنا سعيدة لسماع هذا أم جوليا مهجتي إياكِ والعودة إنه يبجثُ عنكِ وانفجرت بالبكاء جوليا أمي اشتقت لكِ كثيرًا أنا أسكن عند أناس يحبونني ونظرت لمها

أم جوليا أهربي بعيدًا وإياكِ والعودة أحبكِ يبنتي ها قد أتى صادق وقفلت الهاتف جوليا أمي أمي وبكت مها اقتربت منه لا تخافي أظنها بخير لقد تحسنت حالتها لا تقلقي جوليا إنه يعذبها كثيرًا كل يوم. رن جرس الباب وإذا وليد دخل وتفاجئ جوليا ما حصل لماذا هكذا تبكي غمزت مها له ودخلته المطبخ لقت اتصلت بوالدتها وحكت لها القصة وليد مسك جبينه ألم أنهيكم من هذا التصرف ربما يراقب الهواتف زوج والدتها مها لقد انهارت ولم أتستطع إيقافها حسنًا ولكن لم يكن هو في المنزل وقالت لدتها بأنه يبحث عنها وإذا صوت جوليا تصرخ سافل

ليتك تموت قتلتني ذهب وليد إليها وجلس تحت ركبتيها ومسح دموعها قائلًا أعدكِ بأنني سأنتقم لك منه هدئي ثم قام. واو ما هذا الجمال

خجلت جوليا وهي ترتب حجابها مها أخي وأنا ألم أعجبك تبسم يعني

ضربته على كتفه ما هذا قام وعانقها أنتِ رائعة الجمال وغمز لجوليا شعرت بخجل كبير والآن دعونا نخرج للنزهة جوليا لن أأتي أشعر بتعب وليد هيا امشوا ، أمامي كلتاكما

هذا أمر وليس طلب ورفع حاجبه حست بخجل كبير جوليا حسنًا ،في السيارة وليد حسنًا ماذا تحبون السماع

مها جالسه أمامه وجوليا في الخلف مها أغاني حب وهي تصفق نظر وليد لجوليا في المرآة وأنتِ جوليا ردت بخجل لا أعلم مها أخي هيا شغّل شيئاً عن الحب والشوق

وليد مبتسمًا حسنًا ونظرت لجوليا في المرآة رفعت جوليا عينيها والتقت نظراتهم أحست

بخجل كبير ، في منزل جوليا ، صادق وهو يضربها بمن كنتِ تتصلين .

جولياً أليس كذلك شقية شقية ولكنني سأجدها وسحب ، أمها للحجرة بقوة وهي تصرخ أتركها أيها الوغد أقفل الباب عليها. ذهب نحو الهاتف لمن هذا الرقم حسنًا تبسم كالشيطان أين تهربين مني ، في منزل وليد مها فتحت الباب اووو تعبت أشعر بتعب ولكن الفيلم كان رائعًا. يا أخي والآن دعوني أدخل حجرتي وأرتاح قليلًا ودخلت حجرتها جوليا أنا ايضًا مسك وليد يدها تمهلي ، أريد التحدث معكِ بموضوع مها أنتِ ايضًا أبقي مها ماذا تريد أخي أشعر بتعب

وليد جوليا قد اتصلت بوالدتها أنا قلق أكيد زوج أمها سوف يجد مكانها من رقم هاتفنا

مهـا ليجـد مـاذا يعنـي لـن أدعـه يأخـذ جوليـا حتـى لـو قتلـوني وهـي تحتضـنها، وليـد اعلـم ولكـن هـو يستطيع أخذها بالقانون يا مها

هـو أمـام القـانون فـي مقـام والـدها جوليـا لا أريـد العـودة وهـي تبكـي اقتـرب وليـد وجلـس علـى ركبتيـه لا تخـافي لـدي فكـرة إن قبلتـي لا أحـد يستطيع أخذك مني.

يجـب أن نتـزوج بالقـانون نظـرت لـه جوليـا بعينيها الواسعتين الغارقتين بالدموع

وليـد أجـل هكـذا أكـون ولـي أمـرك مهـا أجـل هكـذا تصـبحين زوجـة أخـي كـم هـو جميـل وتصـفق نظـر لهـا وليـد قامـت جوليـا دخلـت حجرتهـا بـدون اي كلمة مها جوليا تمهلي

مسـكها وليـد دعيهـا تفكـر حسـنًا سـأخرج أنـا ، لا تخـافي لـن أبتعـد مهـا أخـي أعلـم أنـك تعشـقها حـد

الجنـــون أدعـــو الله أن تقبـــل بعرضـــك وتكـــون ســـندًا لها

رجـــع وليـــد فـــي المســـاء مهـــا أهـــلًا أخـــي وليـــد وهـــو ينظـــر لحجـــرة جوليـــا طـــاب مســـاءك مهـــا لـــم تخـــرج مـــن حجرتهـــا حتـــى الآن تصـــبح علـــى خيـــر أخـــي ودخلـــت حجرتهـــا وليـــد بقـــي يفكـــر فـــي الصـــالة حتـــى خلد للنوم

فـــي الصـــباح كـــانوا يفطـــرون مهـــا ووليـــد خرجـــت جوليـــا بـــدون أي كـــلام قبـــل أن تجلـــس أعطـــت بطاقتهـــا لوليـــد خـــذها واعمـــل الإجـــراءات أنـــا موافقـــة مهـــا حمـــدًا لله وليـــد لا تخـــافي لـــن يكـــون زواجًـــا حقيقيًـــا إلا بإرادتـــك اعـــدكِ بـــذلك ، قـــام وأخـــذ معطفـــه مهـــا حســـنًا أكمـــل فطـــروك وليـــد شـــبعت وغمز لها

ورجـــع وليـــد فـــي المســـاء ومعـــه القاضـــي وشـــاهدان القاضـــي نـــادوا للعـــروس خرجـــت جوليـــا وهـــي

تلبس فستانًا أبيضًا وحجابًا أبيضًا ، واندهش وليد مها أخي فمك مفتوح وتبسمت جلست جوليا وعقدوا القران وأصبحت جوليا زوجته بالقانون مها الف مبروك يا صديقتي اقترب وليد مبارك جوليا وفستانك باهر وخرج مها كم أنت طبيبًا خجول يا أخي تبسمت جوليا خجلا ، في منزل جوليا زوج أختها دخل المنزل وهو يشد أم جوليا من شعرها لقد علمت أين تسكن تلك اللعينة

ويضحك بشرارة الأم أتركها أيها الوغد سأجلبها هنا تحت قدمي بالقانون علمت أنها تسكن مع فتاة وأخيها تهرب مني وترمي نفسها في احضان الغرباء وخرج من المنزل الأم أرجوك دعها وشأنها أيها الوغد جوليا ابنتي وهي تبكي. ولعنوان منزل وليد وهو يراقب من بعيد إذن تسكين هنا حسنًا

اتصل بالشرطة الو شرطة أُريد أن ابلِّغَ عن شخصين خطفوا ابنتي وهو يبكي باستهزاء سأعطيكم العنوان بيت رقم ١٧ شارك الصالحين أمام مسجد النبي أبراهيم ، لم يبقى شيء لحظات وأسحبكِ من شعركِ ، وضحك بكل شر

بعد مرور سبعة أشهر من الحادثة جوليا تخرج من حجرتها وهي تلبس فستان العرس

والدتها اقتربت منها ما أجملكِ يا مهجتي مها تقترب بخطوات بطيئة وهي تمسح دموعها لم أتوقع بأنني سألبسكِ فستان الزفاف بعد الذي حصل جوليا كادت تبكي ، مها لا نريد أحزانًا بعد الآن ليحمكِ الله

دُق الباب مها ها قد وصل العريس أميركِ ، ذهبت نحو الباب وفتحته أوووووو ما هذا

أيهـــا الأميـــر كـــم تبـــدو وســـيمًا وأنـــتَ تلـــبس بنطـــالًا أســـــودًا وجاكيـــــت الأســـــود وقميصـــــك الأبـــــيض ورباـــاج عنقـــك البنـــي كلـــون عـــين جوليـــا ، تفضـــل تفضـــل هيـــا وفســـحت لـــه الطريـــق ونـــدهش مـــن جمال جوليا مها ما بك يا أخي

اخيييـــي وليـــد وهـــي تأشـــر عليـــه بيـــدها نحـــن هنـــا هـــل ســـيتوقف قلبـــك مـــن جديـــد وليـــد رُبمـــا لأنهـــا بـــاهرة الجمـــال واقتربـــت منـــه قائلـــة ،هـــل ظننـــتِ بـــأن وليـــد ســـيترك جوليـــا وغمـــز لهـــا ضـــحكت جوليـــا. ضـــحكة خجـــل مهـــا وقفـــت بيـــنهم مـــاذا قلـــت لها، حملها وليد وهرب بها وهم يضحكون

***

رفيقة الكُتب

استيقظت على صوت قطرات الندى وهي تطرق نافذة حجرتها كأنها تقول استيقظي ، رمقت نحو النافذة وإذا بكم.

من القطرات الزلال ، تساقطت على نافذتها.

لبِست معطفها واتجهت خارجًا وهي تتمايل وترفع وجهها للسماء مبتسمة وقطرات الندى تتساقط على وجهها.

وتقول في نفسها سأحقق حلمي أجل سوف اصبح كاتبة يومًا ما.

الأم ماذا تفعلين يا مهجتي سوف تصابين بالزكام. هيا تعالي الى الداخل، ماذا تفعلين هل جننتي. مهجتي اقول لكي كفي عن هذه التصرفات الصبيانية ، هيا غيري ملابسكي وتعالي لنفطر قالت حسنًا.

إيلين فتاة عشرينية العمر من عائلة متوسطة الحال. تتكون عائلتها من أربعة بنات، هي الأخت الصغرى، وأخٍ وحيد اسمه ألياس، تعشق الروايات وقراءة الكتب منذ صِغرها.

وفي سن العاشرة كانت تجمع مصروفها وتشتري به كُتُباً روايات وتبدأ ، في القراءة

ولمّا بلَغت الرابعة عشر من عمرها تعَمقت.

بقراءة الروايات ، وكلّ رواية تكملها تتقمص فيها دور البطلة، وتعيش معهم وتتجسد شخصية بطلة القصة.

وتتحدث لزميلاتها عن ألمغامرات والقصص التي تعيشها معه، فإذا قالوا من هذا؟ ترد : هو سام، بطلي في رواية كذا.

الكلّ كانوا يضحكون عليها، ويستهزؤون بيها أيلين سوف يأتي يومًا وتصبحي، كاتبة مشهورة .

بدأت تكتب بعمر الخامسة عشر.

بذلت كل جهدها في كتابتها تتخيل وتكتب وهكذا، أنهت كتابة روايتين، حتى وصلت لعمر التاسعة عشر، وكلّ رواية كانت تكتبها تعيش مع البطل كأنها تتخيله ، كانوا يوحون إليّها بالجنون أو الهلوسة.

ولكن لم تدع تلك الأشياء يوقفها عن طموحها، بالعكس كان كلامهم. عنّها يقويها ويحفزها على اصرارها تحقيق حلمها ، وكان أخوها إلياس هو من يساندها ويفهم شغفها.

فلمّا وصلت عمر التاسعة عشر، انتهت من كتابة روايتين، ولكنّ حالتها المادية لم تسمح لها بنشرهما، فقرر أليأس أن ينشرهما على

حسابه الشخصي، كإعلام ، وفعلًا راسله شاب قائلاً: سلام عليكم

ما هو عنوان الروايات وكم هو عدد الصفحات، واتفقا على أن يلتقيا بمكان كذا، وقت اللقاء قال: اين صاحبة الروايات ، أُود ان ألتقي بها لو سمحت، إلياس: بكل سرور.

وأتصل وأعطاني العنوان، إليهم قالت: مرحبا، أنا إيلين ومددت يدها له للسلام.

قال: أنا آدم أعمل في دار نشر كذا.

قالت في نفسها: هذا بطلي الذي كنت أراه في كل رواية اقرأها واكتبها.

وهو يتكلم قال: سأنشر رواياتك فرحت كثيرًا قالت يا الله، وأخيرًا سأُحقق حلمي ، فعلًا قد طبع لها روايتان.

وهكـــذا انتشـــرت رواياتهـــا، وهـــي الان فـــي ســـن العشـــرين أصـــبحت مشـــهورة وتزوجـــت آدم بطلهـــا، ألم أقل لكم أنّه بطلي.

نصيحة لكم:

اصنع من لا شيء كل شيء

لا تـــدع اليـــأس وكـــلام النـــاس يُحطمـــك ويوقفـــك عـــن تحقيـــق حلمـــك بـــالعكس أجعلهـــا سُـــلم للتصـــعد بهـــا للقمة.

***

حب وانتقام

استيقظت رانيا على صوت المنبه، أنها الساعة السابعة والنصف صباحاً ، نهضت بخطى ثقيلة، مازالت تشعر بأنها بحاجة للنوم، فقد ذهبت إلى سريرها متأخرة ليلة البارحة، بعدما أكملت استعداداتها للامتحان.

لكن الوقت لا يسمح ، بدلت ملابسها بسرعة ثم خرجت من غرفتها.

رانيا: أمي أنا ذاهبة للجامعة .

الاب وهو يقرأ الجريدة: تناولي فطورك يا طفلتي.

رانيا: ابي حبيبي تأخرت .

قبلته وخرجت من المنزل مسرعة، وكان سيارة سوداء تراقبها، دخلت الجامعة وفي أول

محاضـــرة ، لـــم يعجبهـــا الجـــو احســـت بملـــل ، رجعت من الجامعة وهي تشعر بالملل .

اتصـــل أباهـــا قالـــت: ابـــي أنـــا فـــي طريقـــي ، فجـــأة وقفـــن ســـيارة ســـوداء وخـــرج رجـــل وســـحبها للداخل.

رانيا: اتركوني، ماذا تريدون مني؟

الاب: الو رانيا رانيا.

لقد خطفوا رانيا .

الام: ماذا حصل عبد المجيد؟ ابنتي.

ثم أغمي عليها

رانيا: أيها الوغد اتركني.

فجـــأة وضـــع قطعـــة قمـــاش علـــى وجههـــا أحســـت بالتخدير فأغمي عليها.

عنـــدما أفاقـــت رأت نفســـها فـــي شـــقة ، عتيقـــة قالت: أين أنا؟ آه رأسي يؤلمني.

دخـــل شـــخص فقالـــت رانيـــا: مـــن أنـــت؟ لمـــاذا خطفتنـــي؟ اتركنـــي مـــاذا تريـــد منـــي ، أمـــي قلقـــة علـــيّ الآن. لـــم يتفـــوه بكلمـــة وشـــدها بحبـــل علـــى الكرســـي ، قالـــت: أيهـــا الوغـــد قـــل شـــيئاً، لمـــاذا أنـــا هنا ؟

رحـــل عنهـــا، قالـــت: مـــن أنـــت؟ وهـــي تحـــرك الكرسي بقدميها، كي تفك قيودها.

وبعد مدة رجع إليها وجلب لها الطعام.

رانيا: لن آكل شيئاً ايها الوغد، لماذا أنا هنا؟

اقترب منها وهو يفك يديها: تناولي الطعام هيا .

رانيا: ستقتلونني أليس كذلك؟

ها قل لي.

قال: اصمتي يا حمقاء.

اقتـــرب منهـــا ووضـــع يـــده علـــى فمهـــا بغضـــب، وعيناه يتطاير منها الشرر:

لا تتفوهي بأي كلمة.

في منزل عبد المجيد

خرج الدكتور من حجرة الام،

عبد المجيد: كيف حالها؟

الـــدكتور: حالتهـــا ســـيئة للغايـــة ، حـــاول اســـترجاع أبنتـــك، وهـــذا الـــدواء مهـــدئ لهـــا، وأعطـــاه العـــلاج وخرج.

رن الهاتف، عبد المجيد: الو من؟

_ألم تعرفني؟ هههههههههه

_من المؤكد ايها الوغد السارق

عبد المجيد: من انت؟ لماذا خطفت رانيا؟

_انا ابن صديقك المفضل الذي خدعته وادخلته السجن، واخذت كل ممتلكاته، سأنتقم منك.

عبد المجيد: من أنت؟ وهو مندهش سقط على ركبتيه، من؟ غير معقول ، رانيا سمعت صوت والدها، صرخت: ابي انقذني من هذا الوحش ، قفل الهاتف وأخرج الشريحة وكسرها.

رانيا بدأت تصرخ وهي تضرب الباب: وغد سافل، افتح الباب.

فتح الباب وقال؛ ماذا يا مدلله؟

قالت: أود الدخول للحمام.

رد: حسنًا تعالي معي.

وهي تمشي خلفه وتنظر حولها، ما هذه الشقة المقرفة؟

وقف ينظر لها بغضب، ودلها بيده نحو الحمام.

رانيا: حسنًا.

دخلت الحمام وقالت في نفسها: يجب أن أجد مهرباً منه ، ونظرت للنافذة وحاولت الهروب منها .

وضعت كرسي تحت قدمها وصعدت على الكرسي، فجأة فتح باب الحمام.

رانيا: كيف تدخل على فتاة في الحمام؟ صحيح إنك مقرف، الا تخجل؟

قال: اصمتي هششششش ورفع يده، فخافت منه ، قبل خروجه رانيا ، مع نفسها من هذه تعيسة الحظ التي ستحب رجل مخيف مثلك راشد هل قلتي شيئًا رانيا لا لاً قلت انك مثير ابتسم راشد حمقاء وخرج، رانيا يبدو انه جميل عندما يبتسم هذا الوحش

في منزل عبد المجيد

الام تئن وتقول رانيا ابنتي الاب ينظر لها ألوغد بعد كل هذه السنوات أين كان لما لم أقتله وهو يشرب سيجارته الكبيرة

رانيا أريد ان اتصل بأمي ايها المتوحش وهي تطرق باب الغرفة قلبها يغلي عليّ الآن هجم عليها وفتح الباب ومسك ذراعها بقوة قلت لكي كفاكي دلالا. اذا اعاطاني كل املاك ابي وأعترف بجريمته اباكي المجرم سوف تذهبين من هنا وأما إذا لم يفعل ستبقين هنا كـ خادمة لي فقط

ايها الوغد وهي تضربه على صدره مسك يدها ودفعها على السرير وقفل الباب خرج

ألام عبد المجيد اصبح ٨ ايام على اختفاء رانيا أجلب لي رانيا وهي تبكي الأب يذهب ويأتي في الصالة سأقتله كما قتلت أباه

رانيا قالت أريد ان اذهب للجامعة راشد بكل برود مستحيل. وهو يشرب سيجارته ايها الغبي

وهي تدفعه كيف اغيب عن جامعتي ثار غضب راشد، لا احب النقاش أصمتي ، لا تدخليني بدوامة الاسئلة رانيا سأهرب راشد حسنًا هيا اهربي

رانيا انت وغد وحقير اتركني اذهب وبدأت تضربه على صدره وهي تبكي

راشد مدللة دفعها على الكرسي ودخل غرفته وتصل بعبد المجيد ماذا قلت ايها السارق الأب بتوتر سوف تندم.

راشد ضحك هههههه بسخرية. أبنتك جميلة للغاية الاب سأنتقم منك ايها الوغد

راشد سنرى من سيندم قفل الهاتف وكسر الشريحة رانيا أيها المتوحش أُريد الاستحمام هل هذا ممنوع قال لا تفضلي رانيا اريد ملابس من المؤكد لن ألبس ملابسك المتسخة راشد اووووف ماذا تريدين رانيا ملابس،

راشد حسنًا وخرج من الشقة غبية وشقية اتجه الي منزله قالت جمانة اخي راشد اين كنت كل هذه المدة راشد مشغول ممكن تجلبي لي كم قطعه من ملابسك جمانة ماذا تفعل بها اخي راشد اششششش امي تسمعكي جمانة انها ليست هنا ذهبت الي منزل السيد عبد المجيد راشد لماذا؟ جمانة ابنته اختطفت راشد ، ولكن ما شئننا نحن أليس هذا عبد المجيد الذي مان سببًا لمولد والدنا ، جمانة هل تعلم شيئًا عنها راشد بتوتر لا هيا اجلبي الملابس، جمانة حمدًا لله

ولكن يا أخي هل تزوجت يا ويلي امك تموت قهرًا راشد ما هذه الهراء لم اتزوج فقط اجلبي لي جمانة وهي تلملم الملابس.

ما بك وجهك اصفر اللون هل انت مريض راشد لا اعلم اشعر بتعب جمانة خذ، هذه بعض القطع ، راشد شكرًا قبلها وذهب

رانيا وقفت خلف الباب عندما يدخل سأضربه بهذه القطعة على رأسه واهرب منه فتح راشد الباب قال خذي هذه الثياب وهو يمشي بتوتر وسقط ارضًا رانيا ما بك انت.

ايها الوحش وهي تضربه بصبعها هل مُتَ وضعت يدها على جبينه حرارته مرتفعة

وما علاقتي انا هذه فرصتي للهروب ،هربت من الشقة ثم قالت في نفسها يجب أن اساعده لا لا هو خطفني ثم ضربت نفسها ماذا بكي هيا ساعديه ورجعت اليه حاولت سحبه الي السرير قالة اووو كم انت ثقيل ماذا افعل هل اتصل بالطبيب راشد وهو يتمتم لا لا تتصلي سوف اكون بخير رانيا حتى وهو مريض يتأمر مغرور ماذا افعل الآن لا اعلم شيئًا وحاولت ان تقوم من على السرير مسك يدها وهو لا يعلم بنفسه قال لا تتركيني أرجوكي انتِ فتاة جميلة

للغايــة لــولم يكــن ابــاكي عبــد المجيــد الــذي قتــل والــدي واخــذ املاكــه لكنــت ســأحبك و هــو يبكــي جلســت الــي جانبــه وهــي تتأمــل وجهــه قالــت فــي نفســها مــا هــذا الشــعور الــذي امتلكنــي لمــاذا قلبــي يتزايــد دقاتــه عنــدما اقتــرب منــه فجــأ وضــع رأســه على قدميها وبدأ يئن من الحرارة

رانيــا كأنــه طفــل وهــو نــائم، فجــأة وضــع رأســه علــى قــدميها، وبــدأ يــئن مــن الحــرارة، وهــو يتأمــل وجههــا الطفــولي وشــعرها الطويــل المنســدل علــى وجهه.

قــال لهــا لا أراديًــا: أنــت جميلــة للغايــة، أنــا بــدأت احبــك، ولكنــي اكــابر لأنــتقم لأبــي ، أبــوك أخــذ كــل شيء مني، وهو يبكي.

رانيــا: يبــدو كأنــك طفــل صــغير لا يبــدو أنــك قاســيًا ، يا ترى أبي فعل هذا به حقًا؟

مـــا هـــذا الهـــراء؟ دعـــك منـــه يـــا رانيـــا ، مـــن المســـتحيل أن تحبـــي خاطفـــكِ؟ . وضـــعت رأســـها على الوسادة وأطفأت الضوء وخرجت.

اخـــذت الملابـــس التـــي جلبهـــا لهـــا ودخلـــت الحمـــام، أوف مـــا هـــذا؟ مـــاذا يرانـــي ديناصـــور؟ هـــذه الملابـــس طويلـــة للغايـــة ، اصـــبحت كـــالمهرج ، خرجـــت مـــن الحمـــام وقفـــت فـــي الصـــالة ، أيـــن أنـــام أني خائفة.

ســـمعت صـــوت كـــلاب ركضـــت نحـــو غرفـــة راشـــد، حســـنًا ســـأنام هنـــا، وعنـــد الفجـــر اذهـــب الـــي غرفتـــي، لكـــي لا يرانـــي ، واضـــطجعت جنبـــه بهدوء وأغمضت عينيها وخلدت للنوم.

وفـــي الصـــباح اســـتيقظت، وإذا راشـــد لـــيس فـــي الغرفـــة، يـــا ويلـــي لقـــد رأنـــي خرجـــت مســـرعة مـــن الغرفة واصطدمت به،

_ما هذا يا وحش اخفتني.

راشد بغضب: لسانك طويل ، وهو يقترب منها وضعت يدها على وجهها،

_آسفة لا تتعصب، شكلك مخيف، اخاف منك

راشد انفجر بالضحك وهمس بأذنيها: وشكلك كالملاك وانتِ نائمة جنبي.

رانيا: من تضن نفسك لا أعلم لماذا نمت جبنك، ربما لأنك كنت مريضًا.

راشد: لم اقل شيئًا. رفع يديه وأبتسم وخرج من الغرفة.

رانيا: مغرور البارحة كان مثل الطفل، واليوم متوحش.

كأنه لم يتوسل لي البارحة بلبقاة ولكن هل كلامه عن أبي كان صحيحًا؟

اقترب راشد وضع يده على الحائط واحاطه وقال ماذا قلتي رانيا لا شيء

وهربت من تحت يديه الي المطبخ راشد مجنونة وجلس يتفرج التلفاز وبدأ يقلب القنوات فجأ خبر تم اختطاف بنت المليونير المشهور عبد المجيد ، على يدي مجرم راشد وهو يريد تكسير اسنانه ايها الْوَغد.

مسك هاتفه وتصل، قلت لك لا تخبر احدًا وإلا ابنتك اصبحت في خبر كان الام انهارت لا يا عبد المجيد أفعل شيئًا وهي تتوسل تحت قدميه

وسمع راشد صِراخ رانيا قفل الهاتف أتجه نحو المطبخ مسرعاً اصطدمت رانيا بصدره لأنه طويل القامة بقت عيناها مغمضة راشد رانيا ماذا حصل فتحت عيناها ببطئ وجدته ينظر اليها بغضب وحنية لاحظت جمال عينيه خضراء اللون وحرارة انفاسه الحارة على وجهها

تراجعت قال انا انا راشد ماذا هل جننتي. اخفتني عليكي

رانيا لماذا تصرخ هكذا خفت من الصرصور وبكيت ، راشد ضحك بصوت عال صرصور !!! كم انتِ طفلة وذهب عنها رانيا اجل من المؤكد انت لا تخافه لأنك راشد رجع ماذا انا ورفع أحد حاجبيه قالت لأشيء أخفتني يا رجل

حسنًا دعنا نتعرف انا رانيا عمري ٢٠ سنه ، ادرس في الجامعة قسم الطب راشد انا راشد وذهب فتح الثلاجة وشرب العصير .

رانيا وهي تنظف الطاولة كان راشد خلف ظهرها وهي تقول متوحش غبي مقرف ولأتعلم هو يسمع الكلام وفجأ احست بحرارة انفاس راشد على اذنها وماذا بعد ربما حبيبك ، واغميا عليها .

راشد مسكها مجنونة ما بكي حملها الي السرير وهو يضرب وجهها رانيا استفيقي فتحت عينيها.

اين انا قال اووو اخفتني مجنونة .

ثم رن هاتفه راشد ماذا قلت ، عبد المجيد حسنًا سأجلب لك مبلغ المال والمستندات وأُسجل نصف أملاكي باسمك راشد حسنًا عند محطة القطار الساعة الثانية بعد منتصف الليل

رجع إلي رانيا هيا افرحي غدًا ستعودين لأهلك رانيا من حُسن حظي سأتخلص منك شهر وانا محبوسه هنا

وجاء موعد التسليم

راشد هل أنتِ مستعدة رانيا بتردد أجل

راشد تعالي واخذها وذهبوا الى المكان

وإذا عبد المجيد واقف ينتظر راشد اووووووو السيد عبد المجيد ينتظرني

اين ابنتي راشد رانيا تعالي.

اين المستندات عبد المجيد ضحك بخباثه

هل تظنني غبي وأعترف لك بجرائمي رانيا ابي ماذا تقول هل حقًا انت مجرم الاب ضحك واخرج المسدس واطلق النار على راشد سقط راشد ارضًا رانيا تصرخ راشد ماذا فعلت يا ابي انت مجرم.

راشد رانياااا احببك كثييرًا ولكن اسف واغمي عليه رانيا تبكي ابي اتصل بالإسعاف سحبها عبدالمجيد وهي تزحف لراشد ، وبعد مرور شهر رانيا في غرفتها لا تتكلم مع احد

دخلت أمها حجرتها رانيا ابنتي خذي هذه ملابسكي غيري وتعالي لكي يراكي الخطابة لم تتفوه بكلمة فقط نظرت لها نزل دموعها الام

مهجتي رانيا تعلمين أباكي انا اسفه لم اقدر فعل شيء

وخرجت وهي تبكي فكرت رانيا قالت سأهرب اليك راشد أعلم إنك لم تمت ، لن اتزوج ذلك المجرم الذي يعمل مع والدي وبعد ساعة دخلت الام حجرتها .

لم تجد رانيا والنافذة مفتوحة صرخت رانياااا ركض عبد المجيد ماذا؟ حصل أعطته الرسالة

أبي إني ذاهبة لراشد انا أُحبهُ حبًا جما

عبد المجيد وهو يمزق الرسالة سأقتلكم معًا

رانيا وصلت للشقة التي كانت مخطوفة فيه وفتشت بأغراضه وجدت عنوان منزله و ركبت التكسي وأعطته العنوان .

وعندما وصلت للمنطقة عطت اجرت التاكسي وهي تنظر حولها فقراء للغاية وصلت للعنوان

الــذي فــي الورقــة دقــت الجــرس فتحــت البــاب لهــا امرأة عجوز اهلاً خالتي ا

ألام انــتِ رانيــا ابنــت عبــد المجيــد رانيــا بتعحــب مــن ايــن تعلمــين اســمي ألام أنــا والــدة راشــد كنــت خادمــة فــي مزرعــة ابــاكي وراشــد عنــدما وجــدناه ملقيًــا فــي محطــة القطــار بــين الحيــاة والمــوت لا يتفوه الا بأسمكي.

رانيــا ايــن هــو الام انــه فــي غيبوبــة وبكــت ركضــت رانيــا نحــو حجرتــه راشــد ايــن جلســت بجانبــه انــا رانيا المدللة راشد افتح عينيك

وبكــت وســقط دمعــة مــن عينيهــا علــى شــفاه راشــد حــرك اصــبعه قالــت راشــد احبــك ورتمــت بــين احضــانه فــتح راشــد عينيــه ووضــع يــده علــى كتفهــا ببطئ

قــال رررراانيــا انــت هههنــا رانيــا خــالتي راشــد استفاق اجل حبيبي انا هنا ولن ارحل

خفت عليك راشد تبسم بوجع لا تخافي انا الوحش لن اموت

الام راشد ولدي جمانة حمدًا لله احسن استعاد وعيه

فجأ رن الباب ، وإذا عبد المجيد دفع الام وهجم للمنزل رانيا ماذا تريد يا أبي الاب سأقتلكم وأخرج المسدس

قالت هل ستقتلني ألاب اجل حمقاء يريد ان ينتقم مني لأني اتهمت والده بالسرقة واخذت كل املاكه واعترف بكل شيء

رانيا تبكي واذا الشرطة دخلت من الباب عبد المحيد انت مقبوض عليك ألاب رانيا ماذا فعلتِ اتصلتي بالبوليس .

اتركوني لم افعل شيء رانيا كنت اعتقد أنك رجل صالح يا ابي بعد مرور شهر، حكمت المحكمة على عبد المجيد بالسجن المؤبد.

تبرئـــة والـــد راشـــد واســـترجاع املاكـــه اقتـــرب راشـــد مـــن عبـــد المجيـــد وهـــو يبتســـم اخـــذت كـــل شـــيء منـــك. حتـــى ابنتـــك ولكنـــي احببتهـــا ليســـتُ مثلك خائن الصداقة .

وغمـــز لـــه وتركـــه وخـــرج ام رانيـــا ذهبـــت اليـــه لـــم اكـــن اعلـــم بشـــيء صـــدقني لـــم اعلـــم بهـــذا الموضـــوع. راشـــد مســـك يـــدها لا تعتـــذري انـــتِ مثـــل امـــي وســـنعيش معًـــا ، بعـــد خمـــس اشـــهر تـــزوج راشد من رانيا

وعاشـــوا جميعًـــا فـــي قصـــر عبـــد المجيـــد الـــذي هـــو فـــي الحقيقـــة قصـــر راشـــد ، وحملـــت رانيـــا بولـــد واتفقوا ان يسمونه صالح على اسم والده.

***

جمانة طفلة قلبي

وقفت سيارة عند إشارة المرور، وإذا بفتاة تطرق نافذة السيارة ، يا سيد أتشتري كعْك؟

نزّل زجاج نافذة السيارة. ونظر لها وهي فتاة صغيرة، متسخة

قالت: اووو يا سيدي ما هذه الملامح الحزينة على وجهك؟

رد قائلًا: كم عمرك؟

ردت: وما شأنك؟

تبسّم من قولها وقال: اتعلمين أنكِ تشبهين طفلة قلبي؟

قالت: من هي؟

رد قائلًا: بكم تبيعين جميع الكعك؟

قالت: بـ خمسة آلاف .

رد عليهـــا: حســـنًا. واســـتخرج عشـــرة آلاف. قالـــت: ما هذا يا سيد؟ أنا لستُ شحاذة.

رد: لا، ولكـــن لا يوجـــد لـــدي خمســـة آلاف، قالـــت: خُذ هذا الباقي.

وأنا ابلغ من العمر تسعة سنوات

قال: وما اسمك؟ قالت: اسمي جمانة .

اندهش وكأنه رن في أذنه أصوات:

_جمانة هيا لنذهب تأخرنا

جمانـــة: اف يـــا جمـــال دعنـــي أجهـــز نفســـي يـــا حبيبي لقد اربكتني.

جمال شاب يبلغ من العمر

)السابعة والثلاثون(

بشـــرته حنطـــاوي وعينـــاهُ حادتـــان كالصـــقر وشـــارب كثيـــف وشـــعره مجعـــد بعـــض الشـــيء، طويـــل القامـــة ويلبس بنطلون كلاسيك وقميص أبيض

_حسنًا سأنتظركِ في الخارج لا تتأخري،

جمانة: حسنًا.

جمانة وهي تحمر شفاها و تتمتم مع نفسها: الرجال لا يفهموننا يجب أن نجهز أنفسنا جيدًا.

جمال في الخارج:

هذه النسوة ساعة كاملة يجهزن أنفسهن، شيء مزعج.

وصرف نظره إتجاه المنزل واندهش من جمالها وهي تمشي ببطء كحمامة بيضاء

وهي تلبس فستان أخضر وحجاب ابيض .

جمانة تبلغ من العمر (ثلاثين سنة) ذات بشرة بيضاء وعينان واسعتان ،وشعرها مسرح بعض الشيء، وجهها كالبدر قصيرة القامة.

اقتربت من جمال قائلة: ما بك؟

أيــن شــردت، رد عليهــا وهــو يغمــز لهــا: جمالــك فتنني يا زوجتي.

ونظــر لهــا بــدون توقــف وهــو يقتــرب منهــا حتــى أحمــر وجههــا خجــلًا وقالــت: حســنًا لنــذهب، وركبــت الســيارة مســرعة، ابتســم جمــال وركــب السيارة.

هــي: مــاهي المفاجئــة، انــي متشــوقة هيــا هيــا قــل لي، جمال: مفاجئة وغمز لها.

جمانــة: هــل ســتخطفني مثــل أبطــال الروايــات، يااي شيءُ جميل وهي تصفق.

جمــال ينظــر لهــا: فتــاة مجنونــة وهــل يوجــد زوج يخطف زوجته؟ قهقهة من الضحك.

عــاد لوعيــه علــى صــوت زمــارة الســيارة هيــا يــا أخي تحرك هل أنت نائم؟

حـــرك ســـيارته بســـرعة وهـــو يأشـــر لهـــم، اعتـــذر وظـــل ينظـــر للطفلـــة بائعـــة الكعـــك وهـــي تمشـــي بـــين السيارة وقاد سيارته بأقصى سرعة.

حتـــى وصـــل بســـيارته لـــذلك المكـــان، وســـط المدينة، نزل جمال من السيارة وقف أمام مطعم

وهـــو يتأمـــل المكـــان البشـــع أتجـــه مســـرعًا لمكـــان الحـــادث وهـــو يصـــرخ جمانـــة مـــع نظراتـــه التائهـــة وهـــو يبحـــث عـــن طيفهـــا، ودموعـــه تجـــري يبحـــث عنهـــا كـــالمجنون، حتـــى وقـــف وهـــو ينظـــر لـــلأرض هنـــا كـــان مكـــان، وداعـــاً يـــا طفلـــة قلبـــي، رن فـــي اذنه جمااال حبيبي .

المكـــان فـــي غايـــة الروعـــة، أجمـــل مفاجئـــة هـــذه وســـنرقص التـــانجو رقصـــتنا المفضـــلة، والكـــل ســـينبهر وهـــي تمشـــي للخلـــف وتســـحب جمـــال مـــن يـــده قائلـــة هكـــذا نـــرقص ، جمـــال تـــوقفي مجنونـــة نعـــم انـــا مجنونـــة بحبـــك وفتحـــت يـــدها وهـــي تلـــف

حـــول نفســـها أُحِبـــك جمـــاااال، فجـــاءت ســـيارة مســـرعة رمـــت بجســـدها علـــى الارض، ركـــض جمـــال مســـرعًا نحوهـــا وهـــو يصـــرخ جمانـــة حبيبتـــي حمـــل رأســـها وهـــو يقـــول للنـــاس اطلبـــوا الاســـعاف، حبيبتـــي لا تقلقـــي ســـتكونين بخيـــر وهـــو يمســـح شـــعرها وإذا جمانـــة تـــأن باســـم جمـــال وغمضـــت عيناها جمال.

لا لا جمانـــة افتحـــي عينيـــك وهـــو يبكـــي ســـتكونين بخيـــر ونـــرقص رقصـــتنا فتحـــت جمانـــة عيناهـــا المتعبـــة ببطـــئ شـــديد، وهـــي تمـــد يـــدها الحمـــراء مـــن الـــدماء وهـــي تمســـح دموعـــه التـــي اختلطـــت بدمائها،

قائلة بصوت متقطع ج م ا ل

جمـــال لا تتكلمـــي الان ســـيكون لنـــا الكثيـــر مـــن الوقـــت لنـــتكلم، جمانـــة بصـــوت متعـــب جمـــال لقـــد حـــان وقـــت رحيلـــي الـــى الأبـــد، ولكـــن؟ أُريـــدك.

أُريـــدك وهـــي تـــأن مـــن الألـــم ، جمـــال لا تتكلمـــي أرجـــوكي ودموعـــه تتســـاقط ، جمانـــة لـــم يبقـــى لـــديّ متسع من الوقت.

أخـــذت نفسًـــا عميقًـــا قائلـــة جمـــاال اريـــدك أن تعلـــم اكتملـــت ســـعادتي عنـــدما عنـــدما وهـــي تســـحب انفاسها عندما تزوجتك.

جمـــال حبيبتـــي وأنـــا أكتمـــل حيـــاتي عنـــدما دخلتيهـــا قالـــت جمـــال أود إخبـــارك بشـــيء جمـــال يكفـــي لا تتعبي نفسكِ الإسعاف على وشك الوصول.

جمانـــة دعنـــي اكمـــل كلامـــي لـــم يعـــد لـــديّ متســـع مـــن الوقـــت وهـــي تمســـك وجـــه جمـــال ، يوجـــد فتـــاة جمـــال يوجـــد فتـــاة ،جمانـــة جمانـــة ســـتبقى وحيـــدة وسقطت يدها جمال لاااااا جمااااااانة.

وهو يصرخ ويحتضن جسدها الساكن!!

جاءهُ رجل قال له ما بِكَ يا سيد لماذا انت جالس في وسط الطريق قم هيا هذه منطقة خطرة السيارات تمشي بسرعة هنا.

جمال هنا كانت الحادثة سقطت جثة هامدة قبل شهر وهو يبكي. هنا اصبح الشارع احمرًا من لون دمها.

الرجل انهض يا سيدي وهو يمسك يده.

صرخ جمال في وجهه اتركني وقام هل تشعر بي هاا هل تعلم ماذا احس هنا وهو يضرب ترائبهُ بقوة هنا يحترق يحترق دفع الرجل وركض نحو السيارة ركب سيارته مسرعة وهو يمسح دموعه نظر له الرجل قائلًا اظنهُ عاشقًا متمزقًا ورفع يدهُ للسماء يا الهي صبرك

جمال وهو يقود سيارته قائلًا ماذا افعل اني اشتاق لكِ لماذا تركتيني لماذاا لماذا لماذا وهو

يضـــرب الســـيارة بيديـــه رن فـــي اذنـــه صـــوت جمانـــة جمال لن اتركك ابدًا.

صـــرخ بقـــوة مخادعـــة لقـــد تركتينـــي وهـــو يبكـــي ويقـــود حتـــى وصـــل للمقبـــرة واتجـــه نحـــو قبرهـــا رويـــدًا رويـــدًا رهـــو يتأمـــل خيالهـــا واقفـــة امـــام قبرهـــا ، قـــائلًا جمانـــة هـــا انـــا اتيتـــك يـــا طفلـــة قلبـــي ، هيـــا استفيقي. وانظري الي ها انا امامك عانقيني.

جمانـــة لا اصـــدق أن جســـدك يظمـــه قبـــرًا فـــي وســـط هذه المدينة وبدأ بالصراخ

انهضـــي هيـــا فانـــا لازلـــت اشـــعر بأنفاســـكِ العطـــرة ورائحة عطرك لاتزال على جسدي

رمـــى نفســـه علـــى قبرهـــا. والـــدموع تنهمـــر مـــن عينيه وهو يردد انتِ التي سميتها طفلة قلبي

وأنـــتِ التـــي عشـــقتها مـــن قلبـــي وهـــا انـــتِ الآن تســـكنين تحـــت التـــرابِ ،وتركتـــي جمالـــكِ يتعـــذب فـــوق التـــراب اتعلمـــين اضـــعتُ الطريـــق الـــى محـــل

الزهـــور لان زهرتـــي رحلـــت ، وحديقـــة الزهـــور قـــد يبســـت فقـــد ماتـــت مـــن تعتنـــي بهـــا ، تركتينـــي وحيـــدًا اصـــبحت إنســـانًا دون قلـــب جســـدًا بـــلا روح منـــذُ رحيـــل روحـــك للســـماء رحلـــت معـــكِ روحـــي بقيـــت جســـدًا بـــلا روح، وبـــدأ بالصـــراخّ بـــأعلى صـــوته أيـــنَ انـــتِ ســـأخرجكِ وهـــو يحفـــر القبـــر حتـــى تمزقـــت يـــداه حتـــى انهـــار وســـقط ارضًـــا وهـــو يبكـــي جمانـــة طفلـــة قلبـــي، وإذا بـــه يشـــعر بيـــد علـــى كتفـــه أستدار تفاجـــأ قائلًا من الطفلة جمانة!!!

ويحك ماذا تفعلين هنا ؟

جمانة هذا قبر أمي أنت ماذا تفعل هنا؟

جمـــال مـــاذا امـــكِ وهـــو مصـــدوم. جمانـــة امـــي جمـــال ما هأُا الهُراء ولكني زوجها

ردت قائلة:

مامـــا جمانـــة هـــي التـــي أخـــذتني مـــن الشـــارع وربتنـــي لمـــدة ســـنتين وقالـــت ســـتكون امًـــا لـــي ،

وأطلقت عليّ اسم جمانة لأنني لم اعلم ما هو اسمي ووعدتني بأنها لن تتركني بعد اليوم ، لكنها تركتني وهي تنظر للأرض بحزن.

رن في أُذن جمال صوت جمانة جمال ماذا يكون رد فعلك لو كان لدينا طفلة عمرها ٩ سنوات وهي تمشط شعرها والتفتت لجمال لم ترد ، جمال شيء جميل سيكون لدينا طفل بعمر تسع سنوات وهو يغمز لها.

الطفلة جمانة ما بك يا سيد جمال أقترب منها ، قليلًا بخطوات بطيئة ، وصوت جمانة يرن في اذنه ، وهي تتألم جمال اعتني. بأبنتي جمانة، فهي وحيدة ،أقترب جمال منها أكثر قائلًا كانت تقصدكِ وهو يبكي ركع على ركبتيه واحتضنها لا تخافي من الآن انا والدكِ

جمانة ألست انت العم الحزين صاحب الكعك ابتسم رغم حزنه نعم وهو يهز برأسه أنا هو

أقتــربّ مــن قبــر جمانــة قــال لقــد وصــلت رســالتكِ يــا طفلــة قلبــي فهــذه جمانــة ابنتــكِ ســأعتني بهــا فالقــدر جمعنـــي بهـــا ســـتكون ابنتـــي مـــن اليـــوم لا أســـمح اي مكـــروه يصـــيبها ، لترقـــد روحـــكِ بســـلام ووضع يدهُ على قلبه.

***

حكايةٌ جميلةٌ

رسمَها الزمانُ

سأراكَ غدًا عندما يحينُ موعدُ اللقاء

أجلسُ والصبر يواسيني علَّها تأذنُ لنا السماءُ

أحلمُ بلقاءٍ تحتَ غروبِ الشمسِ

سيكونُ الدربُ مكللًا بالأزهار

وحديثُنا أشعار

سنبوحُ بأسرارِ الوردِ

وهل للوردِ أسرار

نعم للورد أيضًا أسرار

سأراكَ وأنت على حصانٍ أبيض

و عطرك السحري

ما بينَ المسك والعنبر

يُستنشق عن بعد أميالٍ فأميال

والفرحةُ تغمركَ بكل سرور

والشوق يرقص عيناي

والحب في قَلبي يكبرُ

بالحبِ نرسم موعدنا،.

أحلى من حباتِ السكر

لكنَ الموعدَ أحلامُ تبقى

في الواقعِ هذا خيالٌ

ولنا في الخيالِ حكايات

***

لم نُخلق عبثًا

خُلِقنا لنُحلّقَ في سماءِ النجاح

فالعُمر ليسَ إلا أرقامٌ تُكتب

لا تجعلْ أرائهم تؤثرُ عليك

دعهم يقولون كُلَ ما في جُعبتِهم بحقِكَ

لا تهتم لتناقضاتهم. فسوف يُساءُ فهمك ويقال عنك الأقاويل فلا تهتم.

اعلم جيداً أن الشجرةَ المثمرةَ هي التي تُرمى بالحجر

لا تنسى هذا ابدًا.

فأنت متألق وجميل في عين نفسِك ومحبيكَ أجمع.

اجعل أقوالهم سُلَم واصعد به لسماء الأبداع أكثر وأكثر

حلـــق فـــي ســـماء احلامـــك لا تســـتلم ابـــدًا مهمـــا واجهتك مصاعب

كن قوياً

***

طفلة قلبي

حافيـــة القـــديمين تـــرقصُ تحـــت المطـــر لتشـــاغب بجســـدها حبيبـــات المطـــر وهـــي ترفـــع رأســـها للســـماء والضـــحكة تمـــلأ محياهـــا ، قـــد أدخلتِنـــي مملكـــة العُشـــاقِ ، قـــد أحببتـــكِ وكـــالمجنونِ فـــارحمي قلبًـــا ذاب بهـــواكِ لا تلـــوميني إن اقتربـــت وهمســـتُ فـــي أذنـــكِ بكـــل كلمـــات العشـــقِ ، فأنـــا مجنـــون متـــيمُ بعشـــق فتـــاة بريئـــةً كبـــراءة الحمـــامِ خجلهـــا قاتـــل وجمالهـــا فـــاتن وروحهـــا طـــاهرةً ، فـــإن رغبتـــي سأتوجكِ ملكةً

علـــى عـــرش قلبـــي ، لتلـــك المســـافات التـــي تفصـــلني عنك للأحلام التي أنتظرها على عتبة النعاس

للأمنيـــات الطويلـــة التـــي تنتهـــي بعينيـــك ،لا شـــيء قـــادر علـــى أن ينتشـــلك مِنـــّي، سأمســـك بيـــدك ولا تتركني للريح ، كانت تقص لي أُمي قصص.

فـــي صِـــغَري ، قصـــص عـــن فـــارس الأحـــلام وتقـــول عنـــدما تنضـــجين ســـيأتيك فـــارسُ ولا كـــل الفُرســـان أمير وكل الأُمراء ، كيف يكون يا أُمي.

ســـيكون شـــهمًا كوالـــدك وعطـــوفً وقويًـــا، مثلـــه ثـــم يحملـــك علـــى حصـــان ابـــيض ، كـــل يـــوم كانـــت تحكيلـــي عـــن أميـــر احلامـــي فعشـــتُ طفُـــولتي علـــى هـــذا الحلـــم؟ وعنـــدما نضـــجت! لـــم أجـــد فـــارس التـــي حكـــت عنهـــا امـــي ، ليســـوا فرســـانًا وأمـــراء إنمـــا وحوش على هيئة بشر، إلا ما رحم ربكم.

ادركـــت أن قصـــة اميـــري وفـــارس احلامـــي، مجـــرد كذبة ترويها لي امي لأخلد للنوم بسلام

دفنـــت تلـــك الأحـــلام فـــي مخيلتـــي و يـــا ليتنـــي لـــم انضـــج وبقيـــت تلـــك الطفلـــة ، التـــي تنـــام علـــى قصـــص جميلـــة ورؤيـــة اميـــري فـــي الاحـــلام ، والاحلام ستبقى احلام.

لـــك منـــي اعتـــرافٌ يـــا مالـــكَ إحساســـي ، ســـأعترف لـــكَ بأُمنيـــة مـــن أُمنيـــاتي ، كتبتهـــا فـــي دفتـــرِ مفكراتي

لـــو أننـــا نـــرقصُ رقصـــةَ الحـــبِ ، والغيـــوم تعـــزفُ لنـــا بأجمـــلُ قطـــراتِ المطـــر حينهـــا تقتـــربُ بكُـــلِّ هـــدوءٍ وتمســـكُ يـــدي وأطيـــرُ معـــكَ كحمامـــةٍ بيضـــاءَ ، لا أحـــدَ يرانـــا أنـــا وأنـــت وقطـــراتِ المطـــرِ ونغنـــي بالحـــب لحنًا.

مـــاذا أفعـــل للطفـــل الـــذي يلهـــو فـــي عينيـــك ، يكسّـــر أشـــيائي الثمينـــة ويجـــري ثـــمّ يتعـــب فينـــام بجـــواري بين يديك.

***

لسنا عبثا في داخلنا أعماق لا تنتهي سرمدية طرقاتها

قصة الجريمة والعقاب

السماءُ تمطرُ بغزارةٍ والشوارعُ مظلمةٌ ، وهي تصرخُ سامحيني لم أستطع إنقاذكِ سقطت على قدميهِ وهي تعصر الرمال ويداها تنزفان ماذا أفعل؟ لقد خسرتكِ منذُ سنوات للأبد ولا أستطيعُ نسيانكِ ، وصرخت يا لله سامحني ليس بيدي حيلةً ،مرت بجانبها سيارة نزلَ منها رجلٌ ثلاثيتي العمر طويل وأسمر اللون وشعرهُ مجعدٌ ذو شارب خفف وعينين واسعتين اقترب ما بكِ يا آنسة ما الذي تفعلينهُ هنا بهذا الجو الممطر وفي هذا الطريق.

ألا تعلمين هذا طريق خطرٌ لم تنصت لهُ ظلت تبكي وتصرخ نظر حوله وأقترب خطوة يا فتاة هل تحتاجين مساعدة رفعت رأسها وعينها كالدم من شدة البكاء صرخت بوجههِ ما شأنك أنت أبتعد وعد من حيث أتيت ارحل وهي تبكي

رد حسنًا اهدئي ، حاولت النهوض ومشت بخطواتٍ متعبةٍ ووقعت مغميًا عليها ،حملها الرجل بين ذراعيهِ وأدخلها السيارة يا أنسه وهو يحاول ايقاظها ويضرب وجهها بكلِ خفةٍ لم تفق شغّلَ سيارته .

وهو يقول ماذا أفعل بهذهِ الفتاة حسنًا. سأحملها للمنزل ، وأخذها للمنزل وهو يحملها بين يديه انصدمت والدته ، وأُخته من هذه يا صالح؟ ما بها؟

صالح لا اعلم يا أُمي كانت تبكي وحدها تحت المطر فجأ أُغمي عليها وحملتها إلى هُنا ووضعها على السرير .

الأُم حسنًا أُخرج لكي أُغير ملابسها صابرين اجلبي لي شيئًا من ملابسك وخرج. وطلب لها طبيبًا يعالجها عندما اقترب منها مع الطبيب ونظر لها قائلًا كم جميلة وبريئة ولكن كأنني

لمحتهـــا فـــي مكـــان مـــا. عالجهـــا الطبيـــب قـــال إنهـــا ليســـت بخيـــر قـــد مـــرت بصـــدمةٍ مـــا هـــي الأن بحالـــةٍ سيئةٍ جدًا.

هـــي ألآن فـــي حالـــةٍ غيبوبـــةٍ مؤقتـــة ، أيامًـــا بقيـــت الفتـــاة نائمـــة كأنهـــا فـــي، غيبوبـــة وفجـــاءة حركـــت ذراعهـــا و فتحـــت عينهـــا صـــابرين أُمـــي إنهـــا تتحرك

صـــرخت والـــدة صـــالح تعـــال إنهـــا تســـتفيق ، صـــالح حمـــدًا لله ودخـــل حجرتهـــا قـــال الســـلام علـــيكم هـــل أنـــتِ بخيـــر ردت نعـــم شـــكرًا لـــك علـــى مســـاعدتي الأم ما أسمك يا أبنتي هي أسمي .

جـــوري الأم حســـنًا ابنتـــي جـــوري إرتـــاحي ونظـــرت لصـــالح بخجـــل أشـــكرك أخـــي ، صـــالح لا شـــكر هـــذا واجبـــي وخـــرج وهـــو يفكـــر يســـتحيل كـــأنني ســـمعت هذا الصوت من قبل

صـــابرين اقتربـــت منـــهُ مـــا بـــك يـــا أخـــي صـــالح لا شـــيء ولكنـــي شـــبهت عليهـــا صـــابرين شـــبهت أو أحببـــت وهرولـــت للـــداخلِ تبســـم صـــالح فتـــاةٌ طائشـــةٌ وهـــو يبتســـم ، اقتـــربَ منهـــا وهـــي بـــين جمـــعٍ مـــن الفتيـــات، همـــس فـــي أُذنيهـــا فســـتانك فـــاتن تحضري لتكوني رفيقة الرقص هذا المساء.

وأشـــار لهـــا بطـــرف عينـــه وهـــو يبتســـم ، ثـــم رحـــل أثملـــت مـــن نظـــرات عينيـــه ، راقصـــها قـــائلًا إهمســـي لـــي بعشـــقك لأعانقـــك عمـــرًا بـــل دهـــرًا وشـــدَّ علـــى يـــدها، أجابـــت بخجـــل قـــد أجتمـــع كـــل رجـــال العـــالم بـــك ، رد وأنـــتِ أملـــي ومـــلاذي المطمـــأنُ ، أقـــول أحبـــك يـــا قمـــرًا أضـــاء، حيـــاتي بعـــد ظـــلام الليـــل الطويل قد.

ناديتـــك بحـــرارةِ أوجـــاعي كتبـــتُ اســـمكِ علـــى الجدران، أصبحتِ تاريخي وحاضري.

ظــن النـــاس بـــأني اعشـــقكِ أنـــت، ولكـــن ، خـــاب ظـــنهم ، وخـــاب ظنـــكِ ، تراجعـــت للخلـــف خطـــوات واغرورقـــت مقلتاهـــا بالـــدموع ، أقتـــرب منهـــا وراقصـــها قـــائلًا خـــاب ظـــنهم لأنـــي لا أُحبـــك فقـــط بـــل اتنفسكِ عشقًا.

***

الوردة البيضاء

في مساء مظلم رجع للمنزل وراها امامه مبتسمة بعد غياب سنة كاملة عنه ، نظر لِبؤبؤ عينها قائلًا ما لذي جاء بكِ؟

لما أتيتِ أيّتها اللعينة البائسة؟ أنا أكرهكِ ألم أقلها لكِ منذ أن طردتكِ قبل سنة؟ وهي صامتة لا تتفّوه بكلمة، تسمعه فقط

وهو يتكلم ويتكلم؛ لكي يبكيها مثل كلّ مرة. قال: أين دموعكِ؟ ها ألا تبكين ، وهو يشدها من ذراعها بقوة وهي صامتة ، تركها وذهب إلى والدته: لماذا هي هنا؟ الأمّ: تمهّل يا ولدي، هي زوجتك ،هو: اكرهها ، وهي وافقة عند باب حجرتها قلبها يتمزّق، ولكن أصرّت ألّا تبكي هذه المرّة ، وضرب والدته قال: من الذي جلبها إليّ. وبدأ يصرخ ويشتم أمّه وأبيه.

وهي تسمع تجاوزه صامتة على باب حجرتها، لم تتفوّه بأيّ كلمة وهو يتجاوز على أمّه ويشتمها، حتى نظر لها قال لو كان اليس لديك كرامة لماذا رجعتِ ، أيّتها صرخت بأعلى صوت: كفاااك .

وركضت مسرعةً نحوه اثار غضبها تلك الكلمة واستجمعت قواها كأنها لبوة ، ونظرت له والشر والغضب بعينيها الغارقتين الواسعتين.

وهي تضرب ترائبها قائلة: لست تلك الوردة البيضاء التي كانت تخاف منك، وتتمنى رضائك لاا من تظنّ نفسك ايها الوغد كي تشتم أبي الكريم ، وتتكلم على كرامتي، نحن أهل الشرف ، تحمّلت منك كل شيء، الضرب القسوة، الظلم

وسهرت الليالي وأنا أبكي وأشكو لربي أن يهديك تحمّلت عيشتك المظلمة ، قذارتك

وعشـــيقاتك وســـهرك لوقـــت الفجـــر وانـــت تعصـــي ربـــك مـــع العـــاهرات، تـــأتي الآن تـــتكلم عـــن كرامتـــي، لا والـــف لا ،انـــدهش منهـــا اقتربـــت منـــه قائلـــةً لا تفكـــر بـــأن ابـــي وإخـــوتي يعلمـــون شـــيء عـــن افعالـــك الشـــنعة وعنـــدما كـــانوا يســـألوني عنـــك أقـــول رجـــل طيب وحنون .

اقتربـــت منـــه أكثـــر لا تظـــن لســـواد عينيـــك أخفيـــت عـــنهم، حتّـــى لا يشـــعر أهلـــي بالـــذنب لأنّهـــم أجبرونـــي علـــى الـــزواج منـــك، كنـــت فتـــاة كالفراشـــة أراقـــب تغاريـــد العصـــافير كـــل صـــباح وأعشـــق صـــوت المطـــر قتلتنـــي انـــت وأشـــرت لـــه بأصـــبعها ، من تظنّ نفسك لتتكلم عن كرامتي أيّها الخائن .

اصـــمتي "صـــفعها وأســـقطها أرضـــاً وبـــدأ يضـــربها" وهـــي تضـــحك بقـــوة اضـــرب ، مســـكت يـــده قائلـــة: لـــن انكســـر بعـــد الآن ، فأنـــا ابنـــة ذلـــك الرجـــل الكـــريم الـــذي. قضـــى شـــبابه متعوبًـــا مـــن

العمل الشاق حتى يدبّر لنا لقمة العيش بالحلال، وتلك المراءة الكريمة التي تعلمت منها مخافة الله لن تهزمني هذه المرّة ، كان ينظر لها مندهشًا

أنتِ أغبى فتاة عرفتها في حياتي، كنت أخونك وانتِ لا تعلمين .

ضحكت قالت: اعلم كلّ شيء ، ولكن كنت أستر عليك، أ تعلم لما؟

لأنّك زوجي ، ودعيت الله أن يهديك ، تفاجئ بها.

ضحكت وقالت: أنسيت تلك المحرمة في جيبك عند عودتك من العمل، وكان مكتوبًا عليها أسمك وملوثة بالعطر.

رأيتها أجل أجل، ومزّقتها إربًا اربًا، وسترت عليك، تحمّلت مرة بعد مرة أغلاطك

رفعت يدها فقط لأنّك زوجي فقط احترمت تلك القداسة في الزواج، ولكرامة أهلي سترتك.

قال: أصمتي من أين لكِ هذه القوة وهو يصفعها ، ردت بغضب وهي تنظر له من حياتك المظلمة القاسية.

مات قلب تلك التي كانت تعشق تغاريد البلابل تلك الوردة البيضاء قتلتها أنت ، بقسوتك

لم تراعيها حق رعايتها، ماتت ونبت مكانها صبّارة قوية تشوك كلّ من يقترب منها. قتلتها بقسوتك، اشكرك لأنّك علمتني الكره، أكرهك أيّها العاق .

تراجعت عنه ورجعت قالت: نسيت قول شيء، لا تظنّ انّي رجعت مشتاقة لوجهك القذر، ولكن فتحت يديها ماذا أفعل اسأل والدتك التي ترجت بي .

وضحكت ثم اقتربت منه ونظرت اليه والنار تشتعل في عينيها، تحمّلتك طويلًا لكي تتغيّر، ولكنّك تحولت للأسوأ. دفعها قال: أذهبي من حيث أتيتِ ، ودخل حجرته ركضت إلى والديه

وهي تصرخ وتضرب ترائبها ، أترضون لبناتكم ما حصل لي، وهي تبكي أترضون معاملة ولدكم العاق لي لقد حطّم مستقبلي، كنت فتاة لا تحبّ سوى الضحك، قطفتوها وقتلتوها.

خرجت وهي تردد: حسبي الله ونعم الوكيل. دفعت باب حجرتها ، وإذا هو متصل بإحدى عشيقاته. انفجرت بالضحك عليه، كان مستلقيًا على سريره ، قال: ما لذي جاء بكِ؟ ضحكت قالت بقوة: أنت انسان قذر ، أتيت آخذ ما أملك من ملابس لكي أحرقها، لن أسامحك أبدًا ما حييت، لملمت اغراضها، وقفت عند عتبة الباب والتفتت نحوه، نظرت له بنظرات كره.

سوف تندم أيّها الوغد وتبكي دمًا وسترى العدالة الإلهية، أنتظر ورقة خلاصي منك أيّها العاق، فمن لم يحترم المرأة التي أنجبته، لا يعلم الحب أبدًا.

خرجت ثم أحرقت كل ما تملك أمام عينهم وخرجت تلك المنزل بلا عودة ، قتلوا قلبها الرقيق الطاهر البريء، قتلوا تلك الوردة البيضاء ، ولكنهم لم يعلموا بِأن قتلها سيجعلها تولد من جديد وتفاجئهم يومًا ما ، فهي حققت حلمها عندما تحررت من سجنه وأصبحت تسعى خلف أحلامها

وهو ضل كما هو فاسقًا ولا يفكر إلا بالدنيا وجمع الأموال.

***

الخاتمة

وفي الختام أتمنى أن تكون كلماتي لامست قلوبكم النقية وكان هذا الإنجاز المتواضع ارتقى بمضمونه إلى عقولكم المفعمة بالرقي دائمًا نبحث عن لذة الختام ونهاية تسرنا، أما أنا سأبحثُ عن بداية جديدة عند كل نهاية أصل إليها وأصنعُ لنفسي مجدها المُستحق نحو طموح بلا سقف سأكونُ كطائر العنقاء وأثق دومًا أن للحرف صوتٌ صادح يسمعه القلب قبل أن تسرقه الأذن.

***

رحيق الورد

سمية إسماعيل

كاتبةٌ عراقيةٌ ولدت عامَ 1/1/ 1990 تُقيمُ في

مُحافظةُ نينوى موهبتها الكتابةُ والرسمُ اكتشفتهُا

مُنذُ صغرها كانت ترسمُ أيَّ شيءً تراه وبدأت كتابتها

لبعض القصص والخواطر البسيطة

في 2017 وعملت على تطوير مواهبها في هذا

ولازلت تسيرُ على هذا الطريقِ أملًا في سطوعِ

نجمها يومًا ما

إدارة: يزن سمير حمدان

تنسيق: بيان رشاد فرج